"ابو مازن"..كن مستعدا و تحزم بشعبك!

كتب حسن عصفور/ لم يترك رأس الطغمة الفاشية الحاكمة في دولة الكيان العنصري نتنياهو مجالا لكي يقف الانسان أمام مساحة تفكير بأن هناك "أمل منتظر" لبعض العابثين والمستهترين، في "سلام ممكن أو شبه ممكن، الذين اشاعوا، ومنذ اشهر عدة، بأن امريكا رئيسا ووزيرا تلعب دورا ايجابيا وتبذل الجهد الكبير كي تصل الى "حل سياسي" للصراع في المنطقة، "اكاذيب وتزوير للحقائق" حاولت الفئة الضآلة أن تنشرها كي تغطي كل عوراتها السياسية – التنازلية، في "الممر التفاوضي المملوء بمياه الصرف الصحي"..

راهنت تلك "الفئة الشيطانية" على آخر مناورة تلعبها، عندما اشاعت أن أوباما يستعد لتهديد نتنياهو كما لم يتم من قبل، واستندت الى تقرير لصحفيين يهودين، حول ما سيقوله الرئيس الأميركي لنتنياهو ووضعت نصا كاملا لما سيقول من التحذير الى الوعيد الى التهديد..وكان ما لم يكن بحسبان فئة الضلال والتضليل، فخرج نتنياهو من "عش الغرام" بالبيت الأبيض منتشيا الى حد الغطرسة، وكان خطابه أمام المنظمة الصهيونية – الايباك – درسا قاسيا للمراهنين على وهم وسراب، تحدث بكل ما يملك من غطرسة وزهو كديك رومي، تغزل في أمريكا قائلا بأنّ "التحالف مع الولايات المتحدة في ذروته، ولا يوجد دولة على وجه الأرض مناصرة لأمريكا أكثر من إسرائيل. بخلاف السنوات الماضية".. وتكذيبا لكل ما اشيع عن موقف غير ودي من الوزير كيري اعتبره بيبي أنه "الرجل المناسب للمهمّة"..مضيفا "ليس قديمًا وليست لديه أكياسًا تحت عينيه تُثبت ذلك"..

وسنهمل كل ما قاله عن العرب، و"بربريتهم" مقابل "انسانية دولته"، كلمات واقوال كان يمكنها أن تحدث ثورة شعبية من المحيط الى الخليج، لو كانت "مدرسة الكرامة العربية" لا تزال تعمل ولم يتم اغلاقها تنتظر "الكبير الغائب" ليعيد لها حضورها واشراقها..وحتما سيأتي وليس ببعيد، لكن الاهانة السياسية المباشرة للطرف الفلسطيني والرئيس محمود عباس تتلخص فيما تحدث به نتنياهو، بطلبه من الرئيس عباس أن يصارح شعبه ليزيل " الأوهام التي يعتقد بها"..مثل هذه اللغة من شخص "مطلوب للعدالة" الى رئيس شعب يتسم بالروح الثورية والكفاحية، ما كان يمكن أن يكون لو أن نتنياهو كانت له "حسبة سياسية" تردع مثل هذا النمط من القول والتفكير..

الا أن المصيبة الكبرى التي تنتظر الرئيس محمود عباس ستكون في البيت الأبيض، فبعد اعلان مسؤول أميركي ان الرئيس أوباما سيمارس ضغطا مباشرا على "ابو مازن" من أجل تقديم "تنازلات متبادلة" مقابل "تنازلات اسرائيلية" كي يتم التوصل الى الاتفاق..ومن يقرأ هذا الكلام يدرك جيدا أن واشنطن بدأت تستعد جيدا لأن تعتبر مسؤولية الفشل على الاتفاق سيكون مسؤولية فلسطينية، وبالتالي ستبدأ رحلة التهديد والوعيد، لو لم يقدم عباس ما يجب تقديمه من "تنازلات متبادلة"..

ولأن التصريح استبق رحلة عباس بفترة زمنية يمكن أن يعيد الرئيس عباس بعضا من "حساباته السياسية" وأن يعيد النظر لقراءة المشهد من "زاويا مختلفة"، خاصة وأن الرسالة الأميركية له رسالة مباشرة وواضحة أيضا، وهي فرصة لاعادة ترتيب اوراقه بلا اي أوهام تقدمها له "الفئة الضآلة"، والتي يعرفها معرفة كاملة، شخوصا ومواقف، الرسالة الأميركية تفرض على "ابو مازن" ان يقوم بنفض بعض الغبار الذي تراكم على "حقائب العمل"..

"رسالة واشنطن" التهديدية لعباس تتطلب أن يعود الرئيس الى "الداخل الوطني" من أجل الاستعداد الحقيقي لليوم التالي لفشل رحلته القادمة، والاستعداد لمواجهة تحميله مسؤولية فشل التفاوض الوهمي، أو انه يتحمل مسؤولية إفشال خطة كيري..فالتهديد المبكر فرصة لم تتح للزعيم الخالد قبل الذهاب الى كمب ديفيد عام 2000، رغم أنه كان يدركها بحسه التاريخي كزعيم، لكنها جاءت لأبو مازن قبل ان يحمل حقائبه ومرافقيه الى البيت الأبيض، عليه أن يعقد فورا اجتماعا للقيادة الفلسطينية ويتناول معهم كل الممكنات السياسية لليوم التالي بعد العودة من واشنطن، أن يصارح شعبه بعيدا عن أوهام أو غموض نحو أمريكا سياسية وجهدا، أن يدرك أن عدوه المباشر والوحيد هم أمريكا ومشروعها التصفوي ودولة الكيان وقيادتها الفاشية، وأن المؤامرة عليه منهم وليس من غيرهم، ومن يزرع له أوهاما غير هذه ليس سوى أداة تريد أن تعريه من كل مقومات القوة أمام واشنطن وتل أبيب..مطلوب من الرئيس أن يتحزم بشعبه، بكل قواه الوطنية كي يواجه أحد أخطر المعارك السياسية التي تنتظره..

مطلوب من الرئيس عباس أن يعود للأطر الشرعية كي يحمي القضية الوطنية من الخطف، وأن يتحصن بها سياجا واقيا أمام مخطط انهاكه وانهاءه..عليه أن

يستعد للمعركة المقبلة كما لم يستعد من قبل، فهي ستكون معركة على المستقبل الوطني حضورا ودورا وحلا أيضا..ليستعد وكأنه يذهب الى "أم المعارك" حقا وليس كلاما..استعداد يتطلب معايير عمل غير التي عليه الآن مع القوى والحلفاء عربا واصدقاء..وأن يقطع الطريق على الانجراف نحو "صغائر سياسية تنتظيمية" ستأكل من "جدار المواجهة" قبل أي أثر آخر!

ملاحظة: تساؤل طاهر المصري رئيس مجلس الأعيان الاردني السابق والشخصية العامة، عن دور الاردن في المفاوضات الجارية رسالة الى الرئيس محمود عباس..ليته يعيد قراءتها فهي تستحق!

تنويه خاص: مسلسل بوتين للعبث بهيبة أمريكا مستمر..ليت بعض الأذناب يدركون!

الخطاب العباسي" المرتقب لمواجهة "النكسة الكبرى"

كتب حسن عصفور/ ما يحتاجه صاحب القرار الفلسطيني، وهو هنا الرئيس محمود عباس دون غيره، في ظل غياب المؤسسات كافة، أن يدقق جيدا في قراءة المشهد السياسي القادم، وأن لا يظل واقعا تحت أثر "نكسات" الفترة المنصرمة، او حالة الاحباط السياسي التي أريد لها أن تسيطر على الحالة العامة في بلادنا العربية، وليس في "بقايا الوطن" الفلسطيني فحسب، واعتقد من اعتقد أن تلك هي "الفرصة التاريخية" لاستكمال اقامة "وعد بلفور"، لكن عبر بوابة واشنطن وليس لندن، بلسان رئيس اميركي احدث من الخيبات الكبرى ما لم يسبقه لها أحد، باطلاقه "الوعد البلفوري الثاني" لدولة الكيان باعتبار أرض "فلسطين التاريخية" حق لهم..

الفرصة التي اعتقدت الادارة الأميركية أنها "تاريخية"، تزامنت والخطف الاخواني للحالة السياسية في مصر وتونس واستمرارها بانقسام في فلسطين، لذا سارعت لفرض حالة تفاوضية دون أدنى امكانية لأن تنتج "حلا عادلا" أو "شبه عادل"، فصممت اطارها لاستثمار الخطف العام لتكريس هزيمة تاريخية للقضية

الفلسطينية وخطفها من مسارها، بعد أن كان المتوقع أن تحصد فلسطين "كسبا تاريخيا" نتيجة انحياز العالم لفلسطين دولة وهوية في تصويت قل نظيره في نوفمبر 2012، توقع العام أن تنطلق فلسطين للعالمية، وأن تكسر كل قيد حاولت واشنطن أن تعرقل به "الانطلاقة الثالثة" للثورة الفلسطينية المعاصرة، بعد الانطلاقة المسلحة عام 1965، والانطلاقة الكيانية من خلال السلطة الوطنية عام 1994، والثالثة "انطلاقة الدولة" بقبول فلسطين دولة عضو مراقب بهويتها وحدودها وعاصمتها و علمها المرفرف فوق مبنى "الشرعية الدولية"، انطلاقة كان لها أن تعيد "التوازن المفقود" للقضية الوطنية، وأن تجبر العدو المباشر، وهو هنا دولة الكيان الاسرائيلي، التي نقضت كل عهد واتفاق ولذا فقدت كل "شرعية" منحتها اتفاقات لم تصنها، على اركض هاربا من قوة الحق السياسي..

لكن حدث ما لم يكن ضمن ذاك السياق، فقبل الرئيس عباس وحركته فتح، ودون اتفاق وطني، بل وبالضد منه، الذهاب للمصيدة الأميركية، وكان الثمن المباشر وقف حركة "الانطلاقة الثالثة" للروح الفلسطينية، والدخول في شرنقة ومتاهة اسموها "مفاوضات"، وهي لا تمت للتسمية قيد أنملة، ولا نظن أن اي من وفد التفاوض يستطيع أن يتحدث عن "جدول أعمال" متفق عليه، او جدول زمني يمكن الاعتداد به، وقبل كل ذلك ان تبدأ المفاوضات من حيث انتهت، في طابا 2001 أو حتى بمفاوضات عباس – أولمرت، رغم مخاطرها الكبرى، ألا ان الكارثة حدثت وعاد الرئيس عباس وفريقه دون أن يتم التحديد مما يمكن اعتباره أسسا تفاوضية، واستبدلت "المرجعيات" بقضايا "حسن النوايا" بالوسيط الأميركي، وتلك كانت "المهزلة الكبرى"، التي أفقدت الفلسطيني قوة الدفع الهامة جدا، التي حصل عليها بعد قرار الأمم المتحدة، وكان لها أن يكون سلاحا لتحديد اسس ومرجعية لأي حالة تفاوضية تنطلق منها وليس لتدميرها..

لا يوجد اي مفاجأة سياسية في نتيجة اهدار الزمن الفلسطيني لمدة اشهر في حالة من التيه السياسي، وأن تكون النتيجة رسوبا وبجدارة يحسدون عليها، بل وبعلامات دون الصفر المسموح، ليس فقط بأنه لا يوجد أي نتيجة يمكن الاعتداد بها، بل خسرت القضية الفلسطينية قوة دفع كان لها أن تحصدها لو اكملت الهجوم السياسي لترسيخ مكانة "فلسطين الدولة" مقابل حصار "الكيان –

الدولة"..معادلة كانت حاضرة بقوة مطلقة لولا تلك "الانحناءة الضارة" في الرضوخ للموقف الأميركي..

ولأن الفشل لا يحتاج لبراهين وقرائن لما حدث خلال الأشهر الماضية، فلم يعد هناك بد من قيام الرئيس محمود عباس بترجمة خطابه في القمة العربية الأخيرة بدولة الكويت الى خطة سياسية، فهو وليس معارضيه من اعترف بالمصيبة التي حدثت، والكارثة التي يمكن أن تحدث لو استمر الحال على ما هو عليه..مطلوب اليوم وليس الغد أن يعود الرئيس عباس ليعلن لشعبه وفي خطاب لا ينقصه الاعتراف بالخطأ والخطيئة، أن لا عودة لحالة "التيه السياسي" التي حدثت خلال الأشهر الماضية، وان المرحلة القادمة ستشمل اعادة الروح للانطلاقة الثالثة في التاريخ الفلسطيني المعاصر، تبدأ بانهاء كل ارتباطات المرحلة الانتقالية، وتجميد "رسائل الاعتراف المتبادل" بين منظمة التحرير ودولة الكيان الى أن تعترف كل من امريكا واسرائيل بـ"دولة فلسطين" وفقا للقرار الأممي الأخير، وأن "دولة فلسطين" باتت الحقيقة السياسية في الضفة والقطاع بحدودها وعاصمتها المقرة رسميا بوثيقة اممية نالت اعتارف اكثر من ثلتي دول العالم، دولة تستكمل طريقها نحو مؤسسات تعزيز التواجد في المشهد الدولي، من خلال كل مؤسسة لها حق الانضمام لها..

وبقوة الحق الفلسطيني يعلن أن المحكمة الجنائية الدولية هي ساحة المواجهة المقبلة مع دولة الكيان، لتفصل في كل ما يجب الفصل به من ملاحقة قانونية – سياسية لجرائم حرب ارتكبتها دولة الكيان اعادت صورة جرائم الفاشيين خلال الحرب العالمة الثانية..

ذلك الخطاب الفلسطيني المنتظر من رئيس تعهد للشعب يوم انتخابه أن يحمي الحق الوطني الذي جسدته دماء شهداءه لتعود فلسطين حاضرة دون وصاية من أحد..هل يفعلها الرئيس عباس ويكسر كل "جرار الوهم" على مشروع امريكي لن يكون الا لترسيخ "بلفور 2"!

التاريخ يكتب في لحظات نادرة، والآن تلك اللحظة تطل برأسها يا سيادة الرئيس فاغتنمها!

ملاحظة: سارعت حركة "فتح" بالترحيب بترشح المشير السيسي لانتخابات الرئاسة المصرية..لعلها الطرف غير المصري الوحيد الذي قال ذلك..سرعة الترحيب "رسالة اعتذار مبطن" على ما صدر من أحد اعضائها بحق الرجل!

تنويه خاص: نسب الى الرئيس عباس قوله: "هناك مطلب واحد وهو أن تقول حماس على ورقة "نحن موافقون على إجراء الانتخابات بعد ٦ اشهر"..هل يكفي ذلك سيادة الرئيس العام!

الرئيس عباس و القرار السعودي!

كتب حسن عصفور/ جاء قرار المملكة العربية السعودية باعتبار الجماعة الاخوانية حركة ارهابية، بمثابة "قنبلة سياسية نووية"، يفوق في قوتها وأثرها ما سبق أن حدث بالنسبة لمصر الثورة، كون السعودية شكلت الحاضنة الأهم تاريخيا للجماعة الاخوانية، سياسيا وماليا واقامة، وفتحت لهم باب العمل والتربح والاغتناء من ثروتها الاقتصادية الجديدة، بعد أن طردوا من مصر الناصرية، نتيجة خيانتهم "العهد" ومحاولتهم اغتيال الزعيم، ولم تبخل السعودية بكل منافع الحياة على تلك الجماعة، التي سبق لمؤسسها حسن البنا أن انحنى بجسده لتقبيل يد الملك عبد العزيز، في حركة "نفاق سياسي نادرة"..

قرار العربية السعودية، يشكل عبرة سياسية لكل من يخون "العهد"، ولا نظن أن ما قدمته المملكة لتلك الجماعة كان يمكنه أن يقابل بحركة من قلة وفاء لا مثيل لها، ولقد بدأت حركة قلة الوفاء وخيانة الأمانة الاخوانية ضد المملكة السعودية قبل سنوات، وخاصة منتصف العشرية الحالية من القرن الواحد والعشرين، وقد أعلن عن تلك الخيانة السياسية للجماعة الاخوانية الأمير الرحال نايف بن عبد العزيز يوم أن كان وزيرا للداخلية، بكلمة قصيرة جدا، قال فيها أن "لحم كتف الاخوان من خير المملكة..فلما خيانتها"..عبارة أحدثت في حينه ضجة داخل الاسرة الحاكمة، حيث اعتبرها البعض من أمراء المملكة أنها خروج عن التقليد

السعودي، بأن لا يتم الحديث عما فعلوا مع غيرهم مهما كانت النتيجة، لكن القول فتح جرحا في صدر الإسرة الحاكمة، ولم يندمل أو يعافى..حتى جاء القرار!

تبعيات قرار المملكة لن يقف عند حدودها، فقريبا جدا تبدأ رحلة مطاردة "الجماعة" في أكثر من بلد عربي، وقد يتجاوز القرار كل مخيلة ممكنة، خاصة وأن هناك بوادر بدأت في موريتانيا، وبالتأكيد سيصل القرار الى دولة الامارات والبحرين لاحقا وقبلهما مصر، الى جانب دول اخرى، وهو ما قد يترجم الى عملية مطاردة دولية لتلك الجماعة، حيث ستسخدم العربية السعودية ومعها دول عربية أخرى، ثقلها الاقتصادي لخدمة ذلك القرار، وستجد دول اوربية حرجا كبيرا في كيفية التعامل مع القرار السعودي – العربي ضد الجماعة الارهابية..وستكون بريطانيا وفرنسا وأمريكا وربما سويسرا في موقف غاية في الصعوبة اذا ما قررت المملكة السعودية تصعيد موقفها الى اجراءات محددة، ومعها مصر التي تلاحق الجماعة وقادتها المطلوبين للقضاء المصري..

قادم الأيام سيكشف أن قرار السعودية لن يقف عند حدودها الجغرافية، خاصة وأنها وضعتها على قدم المساواة مع "القاعدة" و"النصرة" و"داعش"، وهي حركات يعتبرها القانون الأميركي حركات ارهابية، ولا نظن أن الاكتفاء باصدار قرار سيكون كافيا من جانب الحكومة السعودية، خاصة وأن احساساهم بـ"الخيانة والغدر" يفوق أي دولة اخرى..

ولكن السؤال الأكثر تعقيدا نتيجة القرار السعودي وقبله المصري، وما يمكن أن يليه من قرارات لدول عربية، سيكون مطروحا على القيادة الفلسطينية وخاصة الرئيس محمود عباس، كيف سيتعامل مع منتجات القرار وانعكاسه على العلاقة مع حركة "حماس" التي تعلن ليل نهار عن افتخارها بأنها جزء من التنظيم الاخواني، خاصة وأنه قبيل ايام قليلة من قرار السعودية كان هناك قرار قضائي مصري بحظر حركة حماس وانشطتها في مصر، وهي قرارات لا يمكن فصلها الواحد عن الآخر..

هل سيكتفي الرئيس عباس بقراءة التقارير عن تلك القرارات وكفى، أم أنه سيقوم بدراستها وفقا للمصلحة الوطنية العليا، التي تحتاج الى قراءة غاية في الهدوء، وبعيدا عن العواطف الانفاعلية، وعله سيجد نفسه امام ضرورة أن تعلن حركة

حماس أنها ليست جزءا من "تنظيم الاخوان" لا الدولي ولا المحلي، وأن ذلك الاعلان قد يساعده في عدم اتخاذ أي قرار قد يضع حماس أمام معادلة قانونية جديدة في فلسطين..

دراسة البعد السياسي والقانوني للقرار السعودي والقضائي المصري أصبح "واجبا وطنيا"، كي لا تدفع منظمة التحرير والشعب الفلسطيني ضريبة لا يجب أن يدفعها، ولعل قيادة فتح تضع ضرورة اعلان حماس تخليها الرسمي عن اي علاقة تنظيمية – فكرية بالاخوان المسلمين جزءا من "باقة المصالحة" المطلوبة، لو قدر لها أن تكون يوما..المطالبة ليست شرطا بل ضرورة لازالة اي التباس بين حركة فلسطينية وجماعة ارهابية، وكي لا تصبح لاحقا منظمة التحرير أمام مساءلة سياسية عربية..

استمرار مكابرة حماس او تجاهل فتح والقيادة الرسمية الفلسطينية لهذه المعالجة لن يفيد احداً..بل قد يصبح قيدا الى جانب القيود التي تحاصر الشعب الفلسطيني..الوضوح طريق لا بد منه!

ملاحظة: قيام أجهزة حماس الأمنية بقمع وملاحقة من قام بتأبين ذكرى شهداء في خان يونس ليس سوى انعكاس لحقيقة الحركة التي تخطف القطاع..رعب وهلع من أي حراك مهما كان شكله ولونه..الخوف لن ينتهي ما طال الاختطاف!

تنويه خاص: وقاحة نتنياهو السياسية تتصاعد بعد عودته من رحلة واشنطن..ليت الفريق المفاوض يقف أمام هذه الغطرسة المتعاظمة!

السيد الرئيس..غادر تلك "المهزلة" فورا!

كتب حسن عصفور/ لا يغيب عن ذهن المتتبع لتصريحات الرئيس محمود عباس، منذ أن عاد من رحلته "المشؤومة" الى واشنطن، مدى تغير تعبيراته ولغته في الحديث والوصف، وبدأت ذلك ملموسا خلال "الاحتفالية الفتحاوية" التي أعدت على عجل لترضيته، وغابت عنها كل القوى السياسية بل والغالبية المطلقة من اعضاء فتح المركزيين، فتحدث بضع كلمات بدأت بأنه من "المحال

أن نتنازل" أو "نخون" أو.. او ..عبارات هي من نوادر تعبيرات الرئيس عباس، بل وقبل أن يتم اختياره رئيسا لان يستخدم مثل هذه الكلمات، والتي له رأي صريح بها يعرفها الكثيرون ممن تعاملوا معه سياسيا وشخصيا..

وبعد ارتكاب الجريمة الاسرائيلية "المنظمة" في جنين ضد ثلاثة من شباب المقاومة شاء القدر أن يكونوا ممثلين لقوى رئيسية في العمل الفلسطيني، لجأ لاستخدام قول مستحدث له عندما وصف الجريمة بأنها عمل" يندرج في إطار مسلسل إجرامي تقوم به إسرائيل لإخراج الأمور عن سياقها الطبيعي"، ورغم أن القول الحاد والمستحدث للرئيس في وصف عمليات عدوانية اسرائيلية، لم يرتبط بفعل مباشر كرد على "المسلسل الاجرامي" كما وصفه، الا ان اللغة بذاتها تحمل دلالة..

اللغة الطارئة للرئيس عباس، يمكن ربطها بحقيقة زيارته الأخيرة الى البيت الأبيض، وما قد يكون استمع اليه من العناصر الرئيسية المكونة لاتفاق الاطار، والتي لم تقدم "رسميا في سياق نص مكتوب"، والاكتفاء بلغة "الإملاء كلمة كلمة"، كما سبق نهاية عام 2000 يوم أن أحضر الرئيس كلينتون وفد فلسطيني وآخر اسرائيلي وأملى عليهما نص "عرضة للحل النهائي" بكل بطئ ليكتبوا ما بات في طي النسيان، حتى لم يعد يهتم البعض بالاشارة اليه رغم أن ما به يفوق كثيرا ما تعرضه واشنطن حاليا على عباس ووفده، وفقا لما نشر مؤخرا من نص لاتفاق اطار في عدد من وسائل الاعلام، لم يتم نفيه من اي طرف..

واذا ما اعتمدنا ان لغة الرئيس عباس الأخيرة هي بعض من ردة فعله وغضبه المكتوم مما سمع من "الأسياد" ندرك حجم المصيبة التي يتم التحضير لها، من "كمين سياسي استراتيجي" للاستفراد به في ظل "زمن عربي مرتبك" لمحاولة تصويب ما كان محاولة لخطف "الغضب العربي الشعبي" وسرقته لايداعه في "الرصيد الأميركي"، خلافا لما كان من حراك للإطاحة باستبداد أمريكا وأدواتها القديمة والجديدة، وبين مشهد فلسطيني، قد يكون الأكثر سوءا منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة في قوة اندفاعها بعد هزيمة 1967، ولذا فكل الظروف اذا ما استمر الحال كما هو عليه يقدم "الخدمة الأهم" للقوى المعادية لسرقة وخطف المشروع الاستقلالي الفلسطيني، الذي أوشك أن يتحول الى حقيقة سياسية، ويكتب له صفحة من صفحات التاريخ، بعد الانتصار الأعظم سياسيا في نهاية

عام 2012 بحصول فلسطين على عضوية الأمم المتحدة كدولة مراقب، وليفتح لها كل أبواب ترسيخ مكوناتها، وتنتقل الى حالة "الهجوم السياسي" لمطاردة دولة الكيان وتحويلها بالقانون الى كيان خارج الشرعية الدولية..

وأمريكا قبل دولة الكيان تعلم ذلك يقينا، لذا تحاصر الرئيس عباس من كل اتجاه كي يبقى في هذه المهزلة السياسية التي يسمونها "تفاوض"، وهي في الحقيقة لا تمتلك من تعريفها القانوني أو السياسي ما يمنحها ذلك الوصف..فواشنطن تعلم أن عدم اقتناص "الفرصة السياسية الراهنة"، من وهن الرئيس عباس وحركته فتح، جراء الفخ الذي وقعوا به وتضييع قوة دفع المنجز التاريخي وفرملته في مطب الوهم التفاوضي، مع منتجات الانقسام وشذوذها السياسي عن الوطني الفلسطيني، وما حدث مؤخرا من ارتباك علاقة الرئيس مع دول عربية، وفتح ملفات داخلية كانت خطأ استراتيجيا له قبل من اطالهم بتهمه، وما نسب الى احد قيادات فتح المركزيين من اساءة الى المشير السيسي، وعدم محاسبة ذلك العضو الضار عما فعله، لن يكون حدثا عابرا، وسيكون له اثر لاحق..احداث تعلم واشنطن وخليتها قيمة ذلك ولذا تعمل "المستحيل" لـ"قطف ثماره" التي تعتقد أنه "حان قطافها"

اداراة وباما تعمل بكل السبل، مع استغلال "الفئة الضآلة والضارة" لحصار حركة الرئيس عباس كي يبقى "اسيرا" لمهزلتهم السياسية وأن لا يخرج منها، بل وقد تشهد الايام المقبلة، مزيدا من الاهانات السياسية لقيادة الرئيس عباس، ليس فقط ارتكاب جرائم واظهار السلطة وأجهزتها وكأجهزة تعاون لخدمة المخطط الاحتلالي، من خلال الصمت على الجريمة أو القيام بحملات اعتقال ضد نشطاء في مناطق الضفة دون مراعاة..ولن تكتفي دولة الكيان بتلك الأفعال الاجرامية وعجز الأجهزة الأمنية لفتح وعباس، بل ستضع "تمديد المفاوضات مقابل اطلاق سراح بعض الأسرى" كهدف استراتيجي، وعندما يتحقق الافراج نرى احتفالات "النصر العظيم" ليتم تمرير الخطر الكبير للمهزلة الأخطر
وطنيا،المفاوضات..وعندها سيصدق قول أحدهم بأن ما يحدث وما يقال لم تقبله ولن تقبله "روابط القرى" الأكثر عمالة للمحتل منذ زمن بعيد..

السيد الرئيس محمود عباس..اللغة والعبارات الغاضبة لا تشكل اضافة حقيقية لتاريخ الشعب وقضيته الوطنية..ما عليك أن تقوم به ان تعلن رسميا بعد كل ما سمعته هناك في البيت الابيض أو الاسود، نهاية تلك المهزلة المعيبة لك ولشعبك،

ويمكنك أن تعلن لأهل الأسرى أن حرية أبناؤكم أعز ما يكون ولكنكم لا تقبلون مقابل حريتهم أسر القضية الوطنية على طرق تصفيتها..غادر وفورا مربع "المهزلة السياسية تلك" وتأكد ان شعب فلسطين هو السند والظهير والحامي..وليس تلك الفئة الضآلة – الضارة ولا أسيادها..قلها وانتصر لشعبك فلم يعد في رصيدك الكثير قبل "النجاة التاريخية"..

النصيحة منا، رغم الاساءة التي طالتنا منك،..والقرار لك ولا غيرك..والنتيجة سيحاسب عليها الشعب والتاريخ..فاختار أين تكون!

ملاحظة: تقرير الطبيبة الاسرائيلية عن سرقة اعضاء الشهداء الفلسطينيين من قبل دولة الكيان لا يجب أن تصبح "علم وخبر"..يجب ان تتحول الى قضية في مؤسسات الأمم المتحدة..بالمناسبة هي شكل من أشكال جرائم الحرب!

تنويه خاص: فوز صورة أب وطفلته وهما يجمعان الزهور في غزة وتختار كافضل صورة عالمية، خبر يدخل الأمل بأن فلسطين حاضرة بغير الألم!

الشعب ينتظر "وفاء الرئيس" لعهده!

كتب حسن عصفور/ لعل من المفيد أن يعود أهل فلسطين، وهم يستعدون لاحياء الذكرى التاريخية لـ"يوم الأرض"، الى قراءة كيفية نشر الوكالة الرسمية للسلطة الوطنية وحكومتها، بيان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، والتي هي ولا غيرها، وفقا للقانون صاحبة اليد العليا في الهرم السياسي الفلسطيني والقياده التنفيذية، وهي التي تمثل المرجعية الوطنية، الوكالة الرسمية حذفت من بيان "المرجعية السياسية" ما يتعلق برفض اللجنة التنفيذية لتمديد المفاوضات، بعد أن انتهت المهلة الزمنية لاطلاق سراح الدفعة الرابعة من الأسرى، ودون أن تفي امريكا بتسديد ما تم دفع ثمنه مسبقا من رصيد القضية الوطنية، تأخيرا وخسارة بلا مقابل حقيقي..وأكدت كل ما قيل عن أن قيادة فتح ووفدها الخاص اشترت الوهم السياسي بعد أن اعطت ما لا يجب أن تعطي دون ضمان حقيقي والزامي وبتعهد دولي واضح..

الوكالة الرسمية، لا تسطيع عدم تنشر ما نص على تمديد المفاوضات، دون تعلميات عليا فوق المرجعية العليا، ودون أن تبرر لشعبها أولا وللقارئ المتابع ثانيا لماذا تبرعت الوكالة بحذف تلك العبارة من بيان القيادة الشرعية، وهل يحق لها وهي مجرد أداة اعلامية مرتبطة بالقيادة الرسمية، أم انها تحولت بمرجعيتها للقيادة الوطنية، الى من هو مجهول يملك القدرة الكفيلة بشطب ما يحلو له من بيان نشرته كل الوسائل الاعلامية الأخرى بنصه الأصلي، ولو اعتبر "الشاطب" لعبارة عدم تمديد المفاوضات من بيان التنفيذية لاعتبار أن ذلك لم يكن مقرا بشكل رسمي، فهل ما يحدث من عبث وهزل واستخفاف بين "وفد لا يمثل منظمة التحرير" ودولة الكيان عبر الوسيط الأميركي له مرجعية وطنية؟..

عملية شطب العبارة الرافضة لتمديد المفاوضات يكشف أن المسألة المركزية للوفد التفاوضي لم تعد الالتزام بقرارات المرجعية الوطنية، ولا الالتزام بما أعلنه الرئيس محمود عباس و"كبير المفاوضيين الفتحاويين" صائب عريقات، أن لا دقيقة واحدة لتمديد المفاوضات، وأن عدم الافراج عن الدفعة الرابعة في الموعد المحدد سينهي كل "الوعود التي منحت لواشنطن" بعدم الذهاب الى الأمم المتحدة واستكمال المسيرة المتوقفة لتعزيز فلسطين، دولة وقضية، في كل المحطات الدولية..بل أن هناك من ذهب لاعتبار ذلك سيفجر المنطقة برمتها، وان باب جهنم ستفتح على دولة الكيان..ورغم عدم أخذ المتابعين لتلك التصريحات بالجدية الكافية، الا أنها تصريحات أكدت حجم المصيبة التي يعيشها الوفد المأزوم..

انتهت المهلة الزمنية، ولم يتم الافراج عن ما تم دفع ثمنه مسبقا، اي ان ما سيكون لا يحتاج لأن يدفع الرئيس عباس ووفده وحركته له ثمنا مضافا، وأن اي تغيير في "قواعد اللعبة" التي تحدث عنها هزيمة سياسية مدوية، قد تسمح لأي طرف فلسطيني أن يتنصل من طبيعة التمثيل الوطني، وهناك من يتربص لها وبها، ولا داعي لذكرها الآن، الا أن رضوخ فتح ورئاستها للشروط الأميركية سيكون نهاية مرحلة وبداية أخرى جديدة، ورغم حالة "الكسل السياسي العام" في الساحة الفلسطينية، الا أن خطوة التلاعب بالزمن التفاوضي لن يمر مرورا هادئا، وستمنح حركة "حماس" قبلة حياة لتعزيز انفصالها وتصليب "مشيختها" تحت راية مواجهة "الخنوع والاستسلام الفتحاوي"..

لقد وعد الرئيس عباس شعبه وحركته قبل ايام أنه "لن يخون"، واقسم على ذلك "ثلاثا وأربعة" وكررها حتى اصبحت مادة الزامية عليه وعلى فريقه، ولكي يصدق القول مع الفعل عليه اليوم، وليس الغد، أن يخرج ليصارح شعبه ويطلب منه الإعتذار السياسي على ارتكابه "معصية سياسية"، عندما ارتهن لوعد أميركي أكدت الأحداث أنه كاذب وخادع، وأن هذا الاعتراف بالحق هو الخطوة الأولى للتراجع عن تلك "الخطيئة"، وأن القادم سيكون عودة للالتزام بما تم الاتفاق عليه وطنيا، واغلاق ملف "التفاوض" نهائيا، والبدء بانطلاق رحلة القطار الفلسطيني لتعزيز مكانة دولة فلسطين عالميا، والدعوة لاجتماع مجلس مركزي ثم قيادة وطنية موحدة لدراسة مقترحات الخروج من المأزق الراهن، ورسم الاستراتيجية المقبلة، للخلاص من تبعيات "المرحلة الانتقالية" التي دامت عشرين عاما بدل من 5 سنوات..

تلك البداية للوفاء بالعهد والوعد، وغيرها سيكون لكل حادث حديث، لكنه قطعا لن يكون موائما للخارجين عن الإلتزام بالشرعية الوطنية وقراراتها، بل وبمن يخالف "وعد الرئيس وعهده" قبل ايام..فلا عهد لمن أخلف ولا قسم لمن كذب!

ملاحظة: قيادات فتح محتارة وحائرة..البعض أقسم أن "امس" كان اليوم الأخير للرد على ممطالة الافراج..وآخرون يعملون لأن تكون كل الأيام زي بعض..لا فرق بين اليوم وغدا وبعد غد..الكلام مالوش رباط!

تنويه خاص: يبدو أن حكرة حماس بدأت الاستعداد لليوم التالي بعد اكمال الرئيس ووفده المفاوضات لتعلن قطيعتها عن كل شيء..والغطاء متوفرجدا!

"حماس" تستكمل "مبدأ أوباما"!

كتب حسن عصفور/ تصر حركة "حماس" على الفعل الانفصالي بلا حسابات وطنية، وبات شغلها الشاغل هو كيفية تعزيز ما اقدمت عليه من "خطف قطاع غزة" قبل سبع سنوات، مستغلة الاهتمام الوطني الواسع بالمصيبة الدائرة رحاها في "عبثية التفاوض" الفتحاوي – الاسرائيلي، فرغم كل التصريحات "النارية

جدا" التي تطلقها قياداتها من قاعدة قطر وقطاع غزة بحثا عن "المصالحة"، لكنها في الواقع لا تعمل سوى لفصل القطاع عن الضفة الغربية بممارسات يومية، سياسية و"تشريعية"، معتقدة أنها ستفوز بـ"ابل القطاع" في لحطة من زمن عربي متحرك وملتبس..

حركة "حماس" وبلا أدنى حساسية وطنية أعلنت أنها تناقش مشروعا "لقانون عقوبات" خاص بقطاع غزة، وقبل الحديث عن مضمونه، ومدى رجعيته الفكرية والسياسية، فالخطر الأكبر لا يقتصر على ذلك المضمون المتخلف جدا، بل يكمن في البعد السياسي الذي يقف وراء ذلك القانون، ولن نقف كثيرا عند مسألة "حسن النوايا" التي قد يبحث عنها البعض الجبان أو المتخاذل لتبرير فعلة حماس الكارثية، ولكن الحقيقة المباشرة تقول أن ما تفعله تلك الحركة، ليس سوى "استكمال قانوني لـ"مبدأ اوباما – بلفور 2"، والرامي لاقامة كيان فلسطيني، بمسمى دولة، في بعض الضفة الغربية، والذي لم يعد سرا او يتم بحثه في غرف مغلقة، فالرئيس الأميركي اعلنها نصا واضحا، ولم تجد لها رفضا ولا ردا من اي مسؤول رسمي في قيادة فتح التفاوضية، ولا من مكتب الرئيس محمود عباس، واكتفوا بالحديث العام كي لا يصابوا بغضب "السيد الأكبر" في واشنطن..

ما تقدم عليه حماس من مناقشة قانون عقوبات جديد، أو مناقشة اي تشريعات جديدة، خروجا على القانون الأساسي وفي ظل غياب المجلس التشريعي، ومع واقع "الفصل القائم بفعل فاعلين مصران على استمرار الكارثة الانقسامية"، فذلك يمثل استجابة حمساوية وسريعة مع مخطط اوباما السياسي لتكريس الفصل بين جناحي دولة فلسطين ومتمرير مخططه السياسي المعلن، ولن يفيد بعد ذلك كل ما يمكن قوله، فليس مهما لشعب فلسطين أن يخرج أحد تلك القيادات الحمساوية ليتحدث عن "المصالحة" فيما تقوم حركته بتكريس "الانفصال السياسي" عبر قوانين لا تخضع لسلطة أو مؤسسة تشريعية وطنية عامة..بل أن الأصل الأخطر هو اعتقاد هذه الحركة أن ما تقوم به من اجتماعات لبعض نوابها في غزة يشكل "مجلسا تشريعيا"، في مهزلة لم تحدث في اي بلد في العالم، بل ولا في حكاوي قراقوش الأشهر في عالم المهازل..

والمأساة، ان تدخل بعض القوى السياسية في مناقشة القانون من خلال طبيتعه ومضمونه، وهل هو "تقدمي أم رجعي"، "عصري أم متخلف"، متجاهلة ما هو الأخطر في تلك المسألة، بأن التفكير بتشريع اي قانون جديد في قطاع غزة، هو الوجه الآخر للمؤامرة الأميركية – الاسرائيلية، ومن يتجاوب معها من ذلك الفريق التفاوضي، التي يتم صياغتها في اروقة المفاوضات، ولم تعد مؤامرة مجهولة، بل باتت معلومة لمن يقرأ اولا يقرأ، ولم تعد سرية يتم بحثها في غرف مغلقة..ونقاش قوانين لقطاع غزة، مهما كانت "ثوريتها وتقدميتها ومعاصرتها" لن تكون سوى أداة تشريع لتمرير "المؤامرة الكبرى" على القضية الوطنية الفلسطينية..

تلك المسؤولية التي على مختلف القوى والمؤسسات في فلسطين التاريخية، أن تتصدى لها وتقبرها في مهدها، وتقف في وجه "مؤامرة حماس" الجديدة التي لو فازت بها لأكدت بلا أدنى منازع أن كل ما قيل ويقال أنها شريك مباشر وأداة تنفيذية تم تجهيزيها ومساعدتها لتمرير المؤامرة، وكل الشعارات التي تختبئ خلفها لن تحميها من "لعنة الشعب الأبدية"، بأنها كانت الجسر الذي تم صناعته خصيصا لتمرير مؤامرة تصفية القضية في نسختها الأميركية الجديدة..

القضية ليست لعبة وجدل على مواد قانون، بل في فكرة نقاش قانون خاص لجزء من أرض فلسطين، من هنا تبدأ الحكاية، ولا سواها، فمن اراد مواجهة المؤامرة الأميركية – الاسرائيلية، عليه التصدي ومواجهة كل مظاهر تمريرها، كانت مفاوضات هزلية معيبة بلا أخلاق وطنية، أو ممارسات حمساوية تستغل التفاوض لتمرير مشروع اوباما بطريقتها "الاسلاموية"..

استمرار التفاوض بما هو عليه، واستمرار حماس بما تقوم به في بند التشريعات والقوانين، ليس سوى "وجهان لعملة واحدة - المؤامرة الكبرى" التي تقوم بتحضيرها واشنطن – تل أبيب..

المهزلة يجب وقفها والتصدي لها باسمها الصريح وليس بمسميات اخرى ومحاصرته بل ومعاقبة أطرافها كل بما يستحق العقاب الوطني..

ملاحظة: اليوم تنتهي المهلة الزمنية لاطلاق الدفعة الرابعة من الأسرى..فتح بكل مؤسساتها تتوعد دولة الكيان.. وحتى صباح الغد سنرى هل حقا أوفت بما وعدت..أم كلام "ليل" لا أكثر!

تنويه خاص: حكومة الحمدالله المبجلة اقرت تغيير توقيت التعديل الصيفي في آخر لحظة، دون أن تقدم تفسيرا واحدا للشعب عما فعلته..هل يمكن لوزير العدل ان يفسر معنى احترام الناس لدولة رئيس الوزراء!

حماس و حركة "تأديب" غزة!

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن هموم الفلسطيني اليومية في ظل الحصار المفروض على قطاع غزة بفعل الخطف القهري منذ 7 سنوات، يبدو أن حركة حماس وجدت ضآلتها لكي تقطع الطريق على اي حالة "تذمر شعبي" مما أوصلت له سكان القطاع، بل والقطاع بصفته الوطنية ودوره المخطوف من الأثر في المشهد الوطني، خاصة وأن المشروع التصفوي الأميركي – الصهيوني يتقدم خطوات تفوق ما يعلن عنها..

فحماس وكي تستمر في قبضتها تشيع بين آن وآخر ما يمثل قوة ارهاب لكل من يعتقد بالتحرك رفضا لها ولسياستها، وآخر مظاهر "إبداعات الأمن الحمساوي"، ما أخذ بالظهور في شوارع قطاع غزة تحت مسمى حركة "تأديب" تختص راهنا ضد "الدعوة السلفية"، وتستغل كذبة نشر "المذهب الشيعي" كغطاء لجريمتها التي تنفذها، وهي لم تقتصر على اصدار البيانات والانذارات بل سارعت وفورا الى التنفيذ، فقبل ايام من نشر بياناتها بشكل موسع وعلني وتحت رؤية قوات الأمن الحمساوية، قامت بالاعتداء على أحد قيادات الدعوة السلفية في القطاع، وكان الاعتقاد أن الأجهزة الأمنية الحممساوية ستتصدى لتلك الممارسات غير الشرعية، بل واللصوصية بالمعنى العام، والظن يستند لأقوال قادة حماس قبل ايام فقط، عندما أعلنوا خلال زيارة وفد فتح لـ"الشقيقة غزة" واعلن كبيرهم أنهم رفضوا حراسة امن حماس ومن يحرسهم هو الأمن الرئاسي، ولم تمض دقائق

على تصريح "الكبير" حتى أصدر امن حماس بيانا في منتهى الوضوح، لا يوجد من يحرس أو يقوم باي عمل مرافقة وفد سوى أمن حماس، ولن يسمح باعادة "الفوضى والفتان"..

حماس اعتبرت قيام بعض منتسبي الأجهزة الأمنية غير العاملين في قطاع غزة بمرافقة "وفد فتح الزائر" فلتانا وفوضى، لكنها لم تر فيما تقوم به العصابة الأمنية الجديدة مظهرا للفوضى، رغم انه أكثر من ذلك بكثير كونها تمارس ارهابا في عز النهار ضد أطراف محددة، ولو أن تلك الأطراف قامت بأعمال تراها حماس أنها مخالفة لقانونها وأمنها الخاص والمفروض بلا ارداة شعبية على أهل القطاع، يمكنها تقديمهم للمسائلة القانونية، اما انها تخترع حركات للقيام بأعمال ارهابية وعدوانية ضد فئات لا تتفق مع منطق حماس وتفكيرها، فذلك ليس سوى عمل عصابات ارهابية، وهي تعيد استناخ خلق مسميات لتمارس الفوضى قبل ان تقوم بعمل انتقامي ضد قوى سياسية عند التحرك الشعبي يوما قادما..

مثل هذه التصرفات الحمساوية، تكشف مدى الأزمة التي تمر بها تلك الحركة بعد ان خسرت كل شيء نتيجة ارتباطها بمحور "الشر السياسي" الاقليمي المرتبط بالمحور الأميركي – الاستعماري الغربي، فقدت حكم الجماعة الارهابية في مصر، وخسرت كليا أي أمل بأن تعود لحضن ايران، وهي تعلم يقينا أن الحكومة الجديدة برئاسة حسن روحاني، لن تفتح لها باب طهران بعد أن فتح لايران باب التفاوض السداسي، الا أن تقوم حماس بعملية مراجعة شاملة لمواقفها خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وتعترف بما ارتكبته من خطايا استراتيجية ضد ايران وسوريا وحزب الله..

ويبدو أن حماس التي فشلت في استجلاب "العطف الايراني" تريد ان تستخدم عصا الارهاب ضد جماعة الدعوة السلفية تحت ستار مقاومة "التشيع"، رسالة يراد من بين ما يراد منها أن تصل ايران، بان هناك ما يمكن عمله ضد "اصدقاء ايران" في قطاع غزة..ولو أن حماس لا تعلم نتائج قيامها بمغامرة أي مواجهة مع الجهاد الاسلامي لفعلت ضدها، وبذات التهم الفتنوية – المذهبية" ما تفعله ضد مجموعات سلفية، لكنها تدرك أن ليس كل "طير يؤكل لحمه" وأن "عظام

الجهاد عصية على ارهابها الجديد".. كما أن لعبة "حماس" في أنها تقاوم "التشيع" قد تكون رسالة للعربية السعودية في سياق بحثها عن اي باب يفتح لها..

لم يعد مجديا لقيادة حماس الاستمرار بهذه الاساليب البالية، وهي دون غيرها التي ستخسر، بل وتمنح كل من يصفها بأنها باتت حركة ارهابية ضد المجتمع مصداقية مضافة، خاصة وأنها لم تفعل شيئا ضد المجموعة التي قامت بالاعتداء على مدرسة مسيحية قبل ايام، ويبدو ان حركة "تأديب" سيكون لها أكثر من ذراع وأكثر من غاية في قادم الايام..فحماس المأزومة تتحول الى حركة مصابة بهلع وخوف ورعب من اي شكل معارض لها ولسياستها وقمعها وأمنها ومشاركتها في استمرار المعاناة الوطنية بخطفها قطاع غزة من التاثير في المشهد السياسي الوطني..لكنما يغيب عن ذهن تلك القيادة المأزومة أن حركة "التأديب" لها قد اقتربت قبل أن تطال غيرها!

ملاحظة: لأول مرة يتحدث مسؤول فتحاوي عن أن "يهودية دولة اسرائيل" تشكل خطرا تاريخيا على الرواية الفلسطينية للأرض والوطن..عزام الأحمد قالها في مصر وليتهم يكررونها دوما، ويتصدون اعلاميا لمروجيها تصديهم لحماس!

تنويه خاص: مع اتضاح هزيمة الفاشية عام 1945، خططت دول التحالف الأميركي – البريطاني لخطف بولندا..فسارع ستالين بدخولها، وبعد الدخول ارسل مغلفا الى تشرشل..وما أن فتحه ووجد صورة ستالين..قال لمن حوله: ستالين دخل بولندا..بويتن علم بما سيكون ففعل ما فعل استباقا!

ذكرى حصار الزعيم وتصريحات "بينيت" ضد عباس!

كتب حسن عصفور/ بعد أن نفذت حركة "حماس" عمليتها العسكرية داخل أحد مطاعم تل أبيب، وادت لمقتل واصابة العشرات بين صفوف الاسرائيليين، كان متوقعا ما هي "الخطوة التالية" التي سيقدم عليها الارهابي اريك شارون، فقد سبق له القول صراحة، أن أي عملية عسكرية "انتحارية" ضد الاسرائيليين سيكون الرد بحصار مقر الرئيس ياسر عرفات واجتياح الضفة الغربية، وشن

حرب على مقار السلطة، ودون أدنى إدراك من قيادة حماس لخطورة تلك التهديدات قامت بتنفيذ ما منح شارون "الذريعة" التي نفذ من خلالها خطة عسكرية بمسمى "السور الواقي" ليحاصر مقر الرئيس ابو عمار ويجتاح الضفة الغربية اجتياحا واسعا، وتبدأ عملية قصف مقار الرئاسة والسلطة في الضفة والقطاع..

12 عاما منذ تنفيذ تلك العملية الاحتلالية، والتي اعلنت رسميا انتهاء كل أمل كان مخزونا للتوصل الى اتفاق سلام أو التوصل لعملية سياسية تؤدي الى وضع نهاية للصراع المباشر، خاصة وأن عملية حصار الزعيم في نهاية شهر مارس (آذار) عام 2002 جاءت بعد 3 ايام من اقرار القمة العربية في بيروت لأول مبادرة "سلام عربية شاملة"، دعت فيما دعت لحل نهائي للصراع يفتح الطريق لاقرار سلام جماعي بين الدول العربية ودولة الكيان، الا أن شارون وضع تلك المبادرة التي لا تزال خزينة أدراج الجامعة العربية تحت جنازير آليته العسكرية التي أعادت احتلال الضفة بطريقة فاقت ما حدث عام 1967..

ولأن المبادرة العربية لم تأت من أجل التوصل لحل سياسي جاد، لذلك لم يكن لها أثر في تغيير معادلة الحرب الشارونية على القضية الفلسطينية وزعيمها أبو عمار، فتلك المبادرة، هدفت لتمهيد الطريق أمام الرئيس الأميركي لعرض خطة تصفية الزعيم ياسر عرفات في 24 يوينو(حزيران)، والتي اسماها هو وبعض فريق فلسطيني تجاوب معها، بـ"عهد بوش" لـ"حل الدولتين"، والواقع السياسي انها كانت أول دعوة رسمية أميركية تعلن ضرورة الخلاص من القائد الفلسطيني ياسر عرفات بمسمى اختيار قيادة "أكثر ديمقراطية للشعب الفلسطيني"، كلمات كانت واضحة جدا، استثمرت حالة العرب المخزية في التواطئ على حصار ابو عمار، وحرب شارون الاحتلالية للبدء في تنفيذ مرحلة التصفية السياسية للزعيم الشهيد..

في معركة الحصار الشاروني الثاني لياسر عرفات، بعد الحصار الأول عام 1982 في بيروت، أدرك الزعيم أن "المؤامرة" وصلت الى حد فاصل، وقد تحقق غايتها فقال قوله المأثور والخالد بخلوده: "شهيدا ..شهيدا.. شهيدا"، ذلك النداء الذي أعلن للشعب الفلسطيني وللعالم أجمع أن ياسر عرفات لن يستسلم ابدا، وأنه اختار طريق الشهادة بديلا لأي حل استسلامي لشخصه، وصنع مرحلة

تاريخية تضاف لمراحل تاريخ التضحية والبطولة التي دمغت شعب فلسطين في طريقه للتحرر والاستقلال وبناء دولته الوطنية في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية المحتلة عام 1967، وروحها المقدسة في البلدة القديمة بأقصاها وكنيستها..

كان بالامكان لياسر عرفات أن يختار طريقا آخر، لكنه يدرك بحدسه وحسه السياسي الكبير أن اي خيار غير الخيار الذي اختار سيكون الحاق "عار أبدي" ليس لاسمه فحسب، بل لقضيته وشعبه، فكانت القولة الأشهر لرئيس وزعيم في التاريخ الحديث..شهيدا..شهيدا..شهيدا..مقولة ستبقى طاقة محركة للشعب الفلسطيني الى أن يحقق أهدافه في التحرر والحرية..

وبعد 12 عاما استمعنا لوزير اسرائيلي يتحدث بلغة مهينة بحق الرئيس محمود عباس، اقوال الوزير الارهابي بينيت ضد الرئيس عباس، وتلفظه بما قال من تسخيف وتهديد، ما كان لها أن تمر كما حدث، وأن تكتفي حركة فتح بتصريح الناطق الرسمي باسمها بالطلب من نتنياهو توضيحا واعتذارا لتلك "الأقوال المهينة" للرئيس بشخصه ومنصبه، كان لها أن تشكل قوة دافعة لحركة فتح أن تخرج اليوم في ميادين الضفة والقطاع لترد على "التطاول السافل لذاك الارهابي" بعمل كفاحي ضد الحضور الاحتلالي..مظاهرات تبرز الطاقة الكفاحية وليس "عملا استعراضيا على طريقة الكشافة والجوالة المدرسية"..فعل يقول للمحتلين ارحلوا ولا غير الرحيل نقبل، وأن للرئيس شعب يحميه..

ذلك الرد هو المطلوب على من قال أن "جيش الاحتلال" هو من يحمي الرئيس عباس ولو خرج لن يستمر نصف ساعة..أي حركة يمكنها أن تسمح بتمرير اهانة كتلك الاهانة!

الشعب الفلسطيني لا ينتظر توضيحا ولا اعتذارا لتصريحات وزير ارهابي، بل رده يجب أن يكون فعلا ميدانيا يعيد استنساخ "الروح العرفاتية" في التحدي والشهادة!

ملاحظة: اعادة القائد الكبير نايف حواتمة لعرض مبادرة تطويرية لانهاء الانقسام، لا يجب أن تكون خبرا فحسب..هل تلتقط قوى "اليسار وأطرافه" جوهر

المبادرة ويتحرك منفردا دون انتظار "عطفا" من طرفي الأزمة، لتصبح "فاعلا سياسيا" بدل من ان تستمر "مفعولا به"!

تنويه خاص: متى تنتهي "حركة الوهم الوطني الفلسطيني – وهم" من موقف الانتظار لحل اميركي يمكن أن يكون في مصلحة شعب فلسطين..كفاكم أوهاما وتضليلا يا - حركة وهم - !

رسائل حمساوية في غير الاتجاه الصائب!

كتب حسن عصفور/ بعد أن قررت حركة "حماس" الغاء مهرجان ذكرى انطلاقتها قبل فترة تحت عنوان الظروف السياسية – الأمنية غير المناسبة، واشاعت وكأن التاجيل جاء انطلاقا من "الحرص الوطني الكبير" على ما يتعرض له أهل فلسطين، وخاصة أهل القطاع المحاصر، فجأة قررت أن تنظم احتفالا في ذكرى اغتيال الشهيد أحمد ياسين، مؤسس الحركة في ظروف أمنية قد تكون أكثر خطورة مما كانت عليه في الفترة التي أجلت مهرجان الذكرى..حيث قوات الاحتلال صعدت اخيرا من فعلها العدواني فكان رد حركة "الجهاد" قاسيا.. ولا تزال تتربص بقطاع غزة كل لحظة تراها مناسبة..

فالتوتر الأمني العام لا زال يحيط بقطاع غزة، فلو افترضت قيادة حماس الغزية أن "العدو الصهيوني" لا أمان له، كان لها أن لا تقيم مثل هذا المهرجان..ولو أن الحصار كان سببا لتأجيل مهرجانها المركزي دائم الحضور منذ سنوات، فهو لا زال قائما وفقا لما تقوله وسائل اعلام الحركة، ولكن وبلا مقدمات رأت حماس ان تقيم مهرجانا سياسيا قبل أن يكون شعبيا، وكان لها ذلك بعد أن اعلان الجهاد الاسلامي دون سواها من القوى الوطنية مشاركتها كفاعل في مهرجان حماس "الاعلامي"..

ولو تم التدقيق في خطاب "أهل حماس" خلال يوم المهرجان وخطبه ايضا، سيجد كل قارئ أن المخاطبة الرئيسية كانت تتجه نحو القاهرة أولا، ورام الله ثانيا، وتل أبيب مرورا "هادئا" والى طهران وقطر بعيدا، رغم العبارات الجوفاء

التي تحدث بها هنية عن "القيمة الاستراتيجية" لحفر الأنفاق، وتناسى كليا أن قواته لم تشارك في طلقة واحدة خلال "معركة الجهاد الأخيرة"، لكنه استغفال ليس بجديد، ولو كانت النية صادقة لقيادة حماس لخصصت خطب وتصريحات ما قبل المهرجان وخلاله لفتح صفحة سياسية مختلفة جدا عما كان..

خطاب هنية حمل كثيرا من "الشعارات الفارغة"، والتي ينقصها الصدق والفعل، هو ما يستحق القراءة أكثر، دون تناسي تصريحات "حمقاء" اطلقها بعض من قيادات حماس اعتقدت أن حضور آلاف مهرجانا يشكل "فرصة" للاصرار على "الغطرسة والتعالي" السياسي، كما جاء في تصريحات مسؤول امن حماس فتحي حماد التي حملت من الحقد على مصر والسلطة الوطنية اكثر بكثير مما كان ضد دولة الكيان الاسرائيلي..فيما اصيب حسن يوسف والد "الجاسوس الشهير يوسف حسن يوسف" بهلسوة فريدة، فخاطب قيادة مصر مباشرة عبر تصريحات متلفزة: " "نقول للانقلابين في مصر.. الحصار لا يسمن ولا يغني من جوع"..

وعودة لأقوال هنية، فقد حاول أن يبدو حريصا جدا على فلسطين الى درجة يمكن أن تهتز اركان المعمورة جراء ما أظهره من حرص يفوق كل وصف بقوله ، خذوا الكراسي وخذوا المناصب وخذوا كل شيء ولكن لا تفرطوا في فلسطين..كلمات من يسمعها لا يملك سوى أن يهتز تأثرا، وقد يصاب البعض برجفة واغماءات نتيجة "التواضع المطلق" و"الزهد السياسي الذاتي" مقابل عشق الوطن وقضية فلسطين..ولكن الخطيب البارع تناسى كليا أن التخلي عن الكرسي أو ترك المنصب لا ينتظر مشورة أو نداءا جديدا، فلو كنت صادقا في دعوتك تلك، وسنجاملك بالقول ربما تكون كذلك، فاترك المنصب فورا وتخلى عن الكرسي الذي يشكل استمرارك به أكبر خدمة تقدم للمشروع المعادي لفلسطين من بوابة الانقسام، وهو الأشد كارثية على فلسطين في لحظتها الراهنة كونه بوابة لتمرير "وعد بلفور الثاني – مشروع اوباما"..

فلو كانت فلسطين غالية جدا عليك، الى تلك الدرجة الانتفاضية بالمشاعر واللغة، فلا تبقى يوما واحدا في مكانك، واعلن اليوم قبل الغد، أن حماس تعلن الغاء كل مظاهر "الانقسام" ومن أجل فلسطين قررت قطع الطريق على مشروع امريكا واسرائيل وفريق متآمر معها من "أهل البيت الفلسطيني"، وتدعو لجنة وطنية برئاسة عضو اللجنة التنفيذية زكريا الأغا لاستلام كل مقرات الحكومة

ومؤسساتها.. وأن حركة حماس لن تكون بعد اليوم هي السلطة التنفيذية، وستدير العملية مؤقتا لمدة اسبوع أو اكثر قليلا حتى تنتهي عملية التسليم والتسلم، وتعلن أن المؤسسات القائمة هي جزء من المؤسسات الأم، وتدعو الرئيس عباس بكل ما لك ولنا عليه من ملاحظات جادة باستمراره في تفاوض عبثي، وقد يصبح لو استمر بما هو عليه "تفاوضا مشبوها"، أن يأت لغزة ليمارس معركته السياسية واعادة افعل من ارض غزة، اعلن للعامة أن حماس لم تعد تحكم وهي تعيد الأمانة الى اهلها الشرعيين، لتبدأ رحلة "حب فلسطين" خارج مناصب وملذات حكم وبهرجة حياة اقتحمت سلوك من كانوا يعيبون غيرهم ما كان أقل بكثير مما هو سائد اليوم في غزة "المحاصرة"..

الصدق لا يحتاج لانتظار احد كي تنفذه، فلو كانت "المناصب والكراسي" لا تهمك وقيادتك فعلا فنفذ ما أعلنت دون بطئ أو مماطلة..لكن المسألة لا صلة لها بالقضية الوطنية بل بحثا عن مكان في ظل هزيمة مشروع امريكا واخوانها ورسائل الى جهات غير التي تحدثت عنها..مهرجان عنوانه أن "حماس لديها ما يغري من يبحث عن "مكان" فوق أرض فلسطين "..ولا نعتقد أن ايران بعيدة عن تلك الرسالة..

اما من يتحدث عن مع مصر بلغة الانقلابيين، فلو كانت فلسطين هي عنوانه لما كان منه ذلك القول، ولكن أين يمكن لاخواني كمثله أن تكون فلسطين هي بوصلته..فشعارهم الحقيقي "الجماعة فوق الجميع"..فهل هؤلاء حقا يملكون تواضع التخلي عن الكرسي والمنصب..

باختصار العبوا غيرها..وانتظروا ما يصلكم نتيجة لذلك الاستعراض المطلوب لجهات خارج فلسطين التاريخية..

لخصت وكالة "رويترز" ما حدث بـ" مظاهرة لحماس في غزة ضد مصر واسرائيل وعباس"..هكذا عنونت الوكالة العالمية تقريرها عن مهرجان حماس وقد يكون به كثير من صواب..

ملاحظة: الم يكن أجدر بالرئيس عباس أن يلتقي بقيادة الشعب – اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير – ليضعها في صورة ما حدث معه في واشنطن قبل أن يلتقي بقيادة فصيله..احذروا ان تقعوا في فخ "الفصيل قبل الجميع"..

تنويه خاص: هل يمنح الرئيس الأميركي اوباما ما لم يمنحه كلينوت وبوش لنتنياهو ويطلق سراح أحد أهم "جواسيس" الكيان الاسرائيلي ..سننتظر ونرى!

سقطة" شعث الكبرى.. "ومصداقية" قيادة فتح!

كتب حسن عصفور/ انتهت "الموقعة الكبرى" التي تحدثت عنها حركة فتح ووسائل اعلامها المشتركة مع اعلام السلطة (الرئاسة) بين الرئيس محمود عباس ووفده الخاص مع الرئيس الأميركي، ولم تكشف حقيقة نتائج تلك "الموقعة"، والى أين انتهت، فما صدر منسوبا لمتحدثين من وفد عباس، بانها كانت مباحثات "معمقة وصريحة وصعبة" وبعيدة كل البعد أن تكون "معركة كبرى أو صغرى" ولا يحزنون، ولا صلة لها بالتسمية التي اخترعها البعض لتبرير تعطيل الدراسة واغلاق مؤسسات السلطة كافة كي يذهب الموظفين والطلبة لمراكز التحشيد، وكالعادة خرج الموظفين وانتهت المدارس ولم يذهب سوى قلة قليلة لتلك المراكز قياسا بمن ترك العمل ومقاعد الدراسة..

ولأن متحدثي الوفد الرئاسي الفلسطيني لا يتحدثون عما حدث بشكل مستقيم، ويفضلون السير على "الطرق الالتفافية"، فالأفضل الذهاب لمتابعة جوهر المحادثات عبر وسائل أخرى، والتي حددتها بأنها ترمي لتمديد المفاوضات، وهنا لا جديد ولا مفاجأة..والآن يمكن القول أن "المعركة الكبرى" الحقيقية التي ينتظرها الشعب الفلسطيني، هل سيوافق عباس على كسر روح الارادة السياسية لشعب فلسطين وتأجيل مطاردة دولة الكيان دوليا ورفع وتيرة ملاحقتها جنائيا وتعطيل قوة الدفع بمقاطعتها، مع سماحه لدولة الكيان بتنفيذ مخططها التهويدي – الاستيطاني إن وافق على التمديد ، أم أنه سيقرر الانحياز للإرادة الوطنية والشعبية برفض التمديد والعودة للالتحام مع الرغبة الفلسطينية في مواصلة الهجوم السياسي العام لمطاردة الاحتلال والمحتلين، بمقاومة شعبية لا تتوقف، حتى لو تقاربت بحشدها مثل حشود "المبايعة والتأييد" للرئيس ووفده، لكن شرط استمرايتها وتنوعها..

البداية تكون باعلان حركة "فتح" ملامح موقفها للمرحلة المقبلة استعدادا لخوض "المعركة الكبرى – الدولة والثوابت"، وتبدأ بإعلانها النهائي والقطعي، بأنه لا يوم واحد لتمديد المفاوضات مقابل اي مقابل، وان الحركة منحت اوباما وادارته كل الفرص المتاحة، وأن تقر أن ثمن ذلك كان خسائر سياسية وطنية، وان المقابل الذي حصلت عليه لعودتها التفاوضية واستمرارها بها وتجميدها الهجوم السياسي الفلسطيني لم يكن موازيا او مقابلا يمكن الاعتداد به..

ولأن "المعركة القادمة" تستوجب اعادة المصداقية للخطاب الفتحاوي الذي اصيب بلعثمة سياسية وارتباك نتيجة أشهر التفاوض وما صاحبها من نشاط استيطاني وتهويدي وصل الى تصيح مقدسات القدس على وشك التهويد العام، وبعد رحلة التفاوض العبثي ومهزلته، على الحركة أن تبدأ مرحلة اعادة المصادقية بعملية حساب لعضو اللجنة المركزية نبيل شعث على ما أعلنه في لقاء مع طلبة اجانب ويهود، بخصوص دراسة الاعتراف بـ"يهودية دولة اسرائيل"، وأن لا تنخدع بما نشرته بعض وسائل اعلام الرئاسة بأنه نفى التصريح، ولعل فتح وبحكم خبرتها تعود لقراءة حقيقة ما صدر عن عضو لجنتها المركزية لتجد أنه تحدث بذلك الاستعداد، لكنه اضاف عبارة لم تكن ضمن الحوار الأصلي، بوعد الطالب بالدراسة مضيفا بان القرار سيكون الرفض..ولو أريد تصديق اقواله فلتشكل لجنة خاصة من الحركة وتستمع لشريط اللقاء ثم تقرر، فإن كان صادقا بما نفاه لينشر النص الكامل دون حذف او تقطيع، خاصة وأن النص موجود عند آخرين..

لا نعتقد أن اي ساذج يمكن ان يقتنع بكلام يقول سندرس مسألة الاعتراف لكننا سنرفض..هل هناك استهبال كمثل هذا الكلام، من يعد بالدراسة لا يمكن الجواب المباشر بالرفض، ولو كان صادقا لقال مباشرة ان تلك القضية خارج اي نقاش لأنها تلغي كل الرواية الفلسطينية وتشكل نصرا لرواية يهودية صهيونية..تلك الطريقة المباشرة لو أريد أن يكون واضحا وضوح كلام مسؤولي دولة الكيان في تحديد مواقفهم..

ولنرى الفرق بين اللاصدق في التعبير بكلام شعث، والوضوح المباشر لما تقوله كبيرة مفاوضي دولة الكيان، أن لا اطلاق سراح اسرى جديد دون تمديد المفاوضات وتوقيع اتفاقية الاطار، لا تجد تفسيرات لمثل هذا الكلام الواضح

المباشر، ولا يمكن للقارئ ان يعود لمترجم نوايا كي يعرف ما تريد ان تقول الوزيرة الاسرائيلية، وهي التي يراها وفد التفاوض الفتحاوي "معتدلة" ويمكن التفاوض معها..

"المعركة الكبرى" تفترض أن يتم اعلان المساءلة والمحاسبة لشعث عن اقواله، وأن لا تكتفي قيادة الحركة ببيانه من يقرأه جيدا سيجد أنه يؤكد ما يقول أنه نفي، فلا مصداقية للكلام عن "أم المعارك" دون محاسبة من يلحق ضررا بها، ولا يوجد ضرر سياسي يفوق تصريحات شعث التي تكرس موضوعيا رواية الصهيونية في فلسطين، ونرى أن المحاسبة هنا لا يجب أن تخضع لرضى المسؤول او صاحب القرار عن هذا الشخص أو ذاك، او يغض الطرف عن تصريحات تشكل أول اختراق رسمي من قيادي كبير في فتح، بل ومسؤول علاقتها الدولية لتمرير رواية الصهاينة ويتم الاكتفاء ببيان متلعثم، يعرف كل قارئ انه لا ينطق بالصدق..

كي تستقيم الأقوال حقا بالأفعال، على قيادة فتح أن تعلن أنها ستحاسب اشد حساب من قام بتلك "الفعلة المشينة" والتي تقترب من حد الاستسلام لموقف معادي..دون ذلك يكون الحديث عن "المعارك" و"الجولات" و"الصولات" ليس سوى كلام قهاوي واعلام لا مصداقية له..المحك يبدأ من محاسبة شعث على سقطته الكبرى قبل أن نتحدث عن المعركة الكبرى، كي لا تمر سقطته هذه كما مرت سقطته ضد مصر وبطلها القومي خلال زيارته لغزة لأسباب يعرفها ابناء فتح قبل ابناء شعب فلسطين!

ملاحظة: هل حقا يمكن لحركة "فتح" ان تذهب للقضاء المصري لترد اعتبار ما قالته أنه "كرامة الرئيس المهدرة" في قناة فضائية أو تطاول ساويرس..شخصيا أُؤيد ذلك..لكن شرط ان لا يتم التراجع بأسباب واهية!

تنويه خاص: تصريحات الحمساوي برهوم يوم أمس ترجمة فعلية لهستريا اصابت قادة حماس بغزة من تجاهل مصر لها واتصالها بالجهاد لفرض التهدئة!

"سم في طعام الرئيس"!

كتب حسن عصفور/ تشير كل المعلومات العلنية وشبه العلنية أن امريكا بدأت في اعداد كمينها السياسي الخاص للرئيس محمود عباس، وستجد به "صيدها" الذي قد يعوض بعضا من خسائرها الكاراثية في المنطقة والعالم في الآونة الأخيرة تحت قيادة اوباما، حتى بدأت بعض الأوساط الاعلامية تصفه بأن "غورباتشوف أمريكا" – تشبيها بذلك الرجل الذي ساهم في تفكيك الاتحاد السوفيتي ومنظومته التحالفية -، تشبيه يختزل كثيرا مما اصاب امريكا في عهد ه، وهو الذي لم يستطع أن ينفذ وعدا واحدا من تلك التي وعدها للرئيس عباس..وليت بعض "الفريق العباسي" يتذكر أن "ورطة ورقة ايقاف الاستيطان بالعودة للمفاوضات كانت نصيحة شخصية من أوباما"، هو وليس غيره من قام لاحقا بالضغط لالغاء ذلك الربط ليجرد الرئيس عباس بعضا من "أوراقه التفاوضية..

لا يحتاج "ابو مازن" جهدا كبيرا ليدرك ماذا ينتظره هناك في واشنطن، واي ثمن سيدفع لو أنه لم يقطع "رأس القطة" مبكرا، وقبل أن يصل ليجلس في "الغرفة البيضاوية منفردا، فقبول أي موقف غير الموقف الوطني العام، سيكون نهاية سياسية لا يمكن أن تغطى بأي حديث أو كلام، فما يريده الأمريكان وبعد زيارة نتنياهو الأخيرة، و"المثمرة جدا"، - كما وصفتها الخارجية الأميركية - ، لا يمكن أن يكون ما يريده الشعب الفلسطيني، ولا يوجد بين طلباتهم واهداف الشعب الرازح تحت الاحتلال نقاط التقاء..

يعلم الرئيس عباس، دون غيره، أن اي موقف غير المواقف الوطنية المعلنة خلال رحلة واشنطن ستكون عمليا نهاية سياسية كارثية على الشعب الفلسطيني وقيادته، وستفتح بابا للانتفاضة الشعبية ضد أطراف المؤامرة ، فيما يدرك أيضا أن رفضه للكمين السياسي سيكون "ربحا وطنيا خالصا" مع بعض من "تشويحات تهديدية" من واشنطن، بعضها قد يكون شخصي وبعضها قد يكون مالي، لكنها حتما وتحت كل الظروف لن تكون "كارثة وطنية كبرى" أو "وصمة عار لن تمحى"..

ولأن المعركة المقبلة في البيت الأبيض للرئيس عباس تتطلب استعداد حقيقيا لو أريد ألا تكون "مؤامرة"، يجب القيام بعملية "احتشاد وطني" كي تكون سياجا واقيا له، فبدونها لن يجد آذانا صاغية في واشنطن، بل سيتم استغلال كل "الثغرات" لتصبح أسلحة بايديهم، وفي المقدمة ما يتعلق باشكاليات حركة فتح التنظيمية والانقسام في قطاع غزة، فما يحدث في فتح لا يمكن له أن يكون سلاحا بيد من يريد مواجهة "مؤامرة سياسية علنية"، ويزداد الطين بله، بأن يضع بعض الصغار "سما في طعامه"، بقيامهم بارتكاب "مجزرة اخلاقية وسياسية" بقطع رواتب عشرات من ابناء حركة فتح، نتيجة شبهات كيدية اراد من أوصلها أن ينتقم بأثر رجعي لما كان عليه..

"قرار قطع الرواتب لعناصر امنية"، وقبل الذهاب الى أمريكا، لا يمكن تفسيره سوى أنه "مسمار لخدمة المؤامرة" التي تتحدث عنها قيادات فتح، ولا يمكن اعتبار قطع رواتب لموظفيين أمنيين بلا حجة أو سند أو محاكمة سوى لعبة توريط الرئيس عباس في فتح معارك جانبية، لن يخرج منها سالما تحت أي ظرف، فمثل هذا "السلوك المتجنح" عن مسار الأخلاق الوطنية ليس سوى شكلا من اشكال التآمر على الرئيس محمود عباس قبل غيره، مهما حاول البعض تبريره..ماذا ربح الرئيس من قرار انتقامي – كيدي لموظف صغير اراد ان يثأر من بعض من كانوا زملاؤه يوما..اي "ربح وطني" أو "رصيد ثوري" يمكن ان يقال عن هذه الخطوة المعيبة الى حد العار الوطني والشخصي..

ومع عار قطع الرواتب، فلن تمر حالة قطاع غزة دون ان تكون سلاحا ماضيا بيد واشنطن على رقبة الرئيس عباس وهو جالس في البيت الأبيض، فالانقسام الذي كان مؤامرة كاملة الأركان كمخطط أميركي اسرائيلي قطري، سيكون هو أيضا مستخدما لممارسة ابتزاز الرئيس عباس، ولا نعتقد أن هيئة الرئيس الاعلامية او السياسية لم تقرأ الاعلام الاسرائيلي وكيف يرونه لا يمثل كل الشعب الفلسطيني بفضل الانقسام..وبالتأكيد سيضاف لها لاحقا أنه ايضا لا يمثل كل "فتح"..ليس حبا في حماس او معارضي الرئيس عباس في حركة فتح، كما يحب بعض المطبلين القول، ولكن من أجل ممارسة أوسع لعبة ابتزاز سياسي لتمرير مشروع التصفية السياسية للقضية الفلسطينية..

لو أن الرئيس عباس يريد حقا قطع الطريق على المؤامرة، عليه وفورا أن يسد كل الثغرات التي تنهش الجسد الوطني، وليبدأ بوقف القرار غير الاخلاقي وغير الوطني بقطع رواتب الموظفين، وأن يرسل عزام الاحمد فورا الى قطاع غزة، دون أن ينتظر جوابا من حماس، ليذهب الأحمد ولتقف حماس مانعة له أو رافضة لوصوله الى قطاع غزة، عليه أن يظهر الزعامة الوطنية بأفعال ايجابية وليس بخطوات انتقامية أعدها كارهون له قبل أن يكونوا كارهين لخصومه، - لو احب تلك الوصفة المقيتة -، عليه أن يدعو الى "لقاء وطني" ثم ان يذهب وفورا الى عواضم عربية مؤثرة لترطيب أجواء ملبدة بغيوم اختلافات لن تخدم "قدرة المواجهة"، ليذهب الرئيس الى مصر وليعتذر لهم عن تصريحات وأقوال احد قيادات فتح التي شكلت "عارا خاصا" ومسا بكرامة مصر و"بطلها القومي الحديد"، وليعتبرها بأنها خارج "النص الوطني" وان قائلها سيعاقب عقابا يستحقه وليق بمصر وبطلها المعاصر..

ليرمم بعضا مما يحدث في الثقة المهتزة مع العربية السعودية والامارات والاردن ودولا عربية اخرى، كونها مؤثرات حامية لقرار التصدي للكمين – المؤامرة.. دون ذلك يصبح الذهاب الى واشنطت كمن يذهاب "عاريا ومجردا من اسلحته"..لا يمكن صد المؤامرة بالتصريحات الوهمية أو بحشود يعلم الرئيس عباس قبل غيره كيف يتم ترتيبها ولماذا..ليس بتلك "الحشود" تنهزم المؤامرة..فطريق المواجهة يختلف كليا، والقرار بالنهاية للرئيس وليس لغيره..نتيجته لك اوعليك!

ملاحظة: لم يكن يليق بحركة حماس تزوير بيان الفصائل الوطنية حول ما حدث لها في مصر..كان عليها ان تتعامل مع الخطوة كما يجب ليس بالتزوير وانما بالتقدير..لكن "الطبع غلاب"!

تنويه خاص: قصة السيطرة على سفينة في البحر يقال انها تحمل اسلحة الى قطاع غزة، تعيد للذاكرة قصة سفينة " كارين ايه" عام 2002..السيطرة في نفس المكان..مسألة تحتاج تفكير..هل لقواعد امريكا بقطر دور أمني ..سؤال يحتاج لوقفة اشمل.. قريبا جدا!

فخامة الرئيس "الأعظم"..ماذا عليك أن تفعل!

كتب حسن عصفور/ اذاع تلفزيون فلسطين الرسمي ليلة أمس الأربعاء، خطابا مسجلا للرئيس محمود عباس سبق أن القاه قبلها بـ48 ساعة في جلسة للمجلس الثوري لحركة فتح، واستمر الخطاب لما يقارب الساعة، ولسوء حظي أو حسنه، انني لم استمع للخطاب بصوت الرئيس في حينها، لاختيار التلفزيون الرسمي توقيتا لم يكن مناسبا لبث "الخطاب التاريخي" لصاحب الفخامة رئيس دولة فلسطين ورئيس منظمة التحرير ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية والقائد العام ورئيس حركة فتح، أضاع علي وربما على غالبية الشعب الفلسطيني والعربي وأحرار العالم الذين كانوا منشغلين عن هذا "الانفراد النادر" للتلفزيون الرسمي، بمتابعتهم اخبار وتطورات الوضع العسكري على جبهة قطاع غزة، بداية من الرد النوعي والفريد لحركة الجهاد الاسلامي على جرائم المحتل المتتالية باطلاقها ما يزيد على 130 صاروخا..وما تبعها من تهديدات لقادة الكيان الاحتلالي بالرد والتصعيد ضد أهل القطاع وحركة الجهاد..

ولذا انصح الرئيس عباس أن يعاقب من قام باختيار وقتا رديئا لبث "الخطاب النادر" ، فهو من جهة أظهره بأنه غير ذي صلة بتطور الأحداث ولا تعنيه ما يمكن أن يكون من رد فعل عسكرية في المنطقة الساخنة، وأن اذاعة الخطاب المسجل، والذي يمكن بثه كل حين ويمكن تكراره ليل نهار كي لا يفقد شيئا من "قيمته التاريخية"، في هذا التوقيت يشكل اساءة سياسية للرئيس عباس، وهو يحتاج كل "ذرة دعم ودعاء" قبل أن يحزم حقائبه للذهاب الى واشنطن..

لكن الوكالة الرسمية قامت مشكورة باعادة نشر الخطاب، وهناك مقاطع منشورة على اليويتوب للخطاب، وقد احتوى كثيرا من "القصص" و"الحكاوي"، غالبها يحتاج الى وقفة مختلفة، في زمان ومكان آخر..لكثرة ما بها من مغالطات سياسية وزمنية، وكأن من سجل تلك الملاحظات وتواريخها للرئيس عباس كان يتآمر عليه لتوريطه ويظهره في صورة تسيء له كثيرا، قبل أن تسيء لمن ذكرهم في خطابه أمام هيئة قيادية مسؤولة، كان الاعتقاد أن يكون مكرسا للرد على "المؤامرة السياسية الكبرى" التي تنفذها الولايات المتحدة لصالح المشروع الاحتلالي، لكنه اختار طريقا آخر..وليته يقوم مرة ثانية بالاستماع الى ما قاله وذكره من أحداث وشواهد وتواريخ عله يكتشف حجم "المصيبة" و"الفضيحة"

التي أوقعه بها كاتب ملاحظاته الارشيفية..وقد يستدعي ذلك خطابا "تصحيحيا" لتلك الشواهد ويعتذر عنها لشعب الفلسطيني، تحت باب "جل من لا يسهو" وللعمر أحكام..وأن "هم القضية الوطنية" وحجم المسؤولية يصيب الذاكرة بالإرهاق وبعض التوهان..

ومع أن تلك الحكاوي تستحق التوضيح، لكنها تحتمل التأجيل لفترة، رغم ان بعضها يصل بقائلها الى المحكمة لو انه لم يقدم دليلا ملموسا عليها، كأن يقول مثلا نقلا عن فلان المرحوم أن فلان "جاسوس"..هذه دون غيرها كفيلة بأن ترسل قائلها الى التوقيف الفوري والتحقيق المباشر مع القائل لسكوته طوال كل السنين عن تلك "الجريمة الوطنية الكبرى"..كما أن اغتيال قائل تلك الرواية كان في شهر يناير عام 2001 ولا نعرف كيف عاد الى الحياة عام 2004 ليخبر الرئيس عباس بتلك الراوية، وكأنه "المهدي المتظر" خرج من قبره ليقول تلك المعلومة ويعود ثانية ..بالمناسبة هذه اخف "حكاية جانبها الصواب"..ولأن الشعب الفلسطيني يستحق توضيحا أكثر شمولية سيتم التأجيل على كل "الحكاوي" الى ما بعد "موقعة واشنطن"..

ولكن ما يستحق الكلام الآن، هو جوابا لسؤال الرئيس عباس لمستمعيه ردا على تهرب حماس من المصالحة، بأن يخبروه ماذا يفعل، علها من المرات النادرة التي يطلب فيها الرئيس مثل هذا الطلب، وكان عليه أيضا أن يطلبه من الشعب الفلسطيني وقواه الحيه قبل الانصياع للرغبة الأميركية والانخراط في مفاوضات العار والخيبة، والتي اضاعت كثيرا من قوة الفعل الوطني وأظهرت قيادة شعب فلسطين بانها بلا حول ولا قوة..ومع ذلك جيد أنه سأل هكذا سؤال، ولكن هل حقا سيأخذ بما سيقوله الآخرون أم انه سيعمل بالنصيحة" قل كلمتك وإترك لي افعل ما احب"..

الخطوة الأولى التي عليك القيام بها في ملف المصالحة يا فخامة الرئيس الأعظم، ان تصارح الشعب الفلسطيني بحقيقة مفاوضاتك، ثم تعلن انك ستلتزم بقرار الاجماع الوطني أو الغالبية الوطنية لو اتخذت قرارا بانهاء تلك المهزلة التي تعيشها منذ اشهر وأكثر، وأن لا تدير ظهرك مرة أخرى للكل الوطني وتتصرف بمنطق الحاكم الفرد..تلك نقطة البدء في تصويب المشهد السياسي الفلسطيني العام، ثم تعلن أنك ستذهب الى قطاع غزة باعتبارك رئيس لدولة فلسطين، وان

قطاع غزة جزء لا يتجزء منها ولن تسمح لأي كان أن يقف في طريق ذهابك اليها وتمارس مهامك الرئاسية من مقرك في "المنتدى"، إن كنت لا تزال تذكر اسمه..

ومن مقرك الرئاسي في قطاع غزة تعلن البدء بانهاء كل المظاهر الانقسامية، بداية بتشكيل حكومة وطنية، ليشارك بها من يريد وليبقى خارجها معارضا أو صامتا من يريد..لتكن الحكومة الجديدة برئاسة شخصية تجد لها قبولا عاما وطنيا وشعبيا وتعمل ضمن أجندة وطن وليس فصيل، ومعها تعلن موعد الانتخابات القادمة بكل اشكالها للرئاسة وللدولة والمنظمة، وأن تكرر أمامهم أنك لا تبغى غاية شخصية ولست طامعا في مزيد من المناصب وأنك ستسلم الأمانات لديك لمن يختاره الشعب خلفا..

المصالحة لم تعد تحتاج لأي قضية نقاشية فكل القضايا معلومة، فقط أن تقرر بصفتك التمثيلية أن تكسر حاجز الخوف من الذهاب الى قطاع غزة، وأن لا تبقى جالسا تنتظر هاتفا من اسماعيل هنية ليسمح بمندوبك بالذهاب ..هذا ليس سلوك رئيس دولة وشعب بل سلوك رئيس فصيل مصاب برعشة..انت رئيس الجميع حتى الساعة..وعليك ممارسة حقك الدستوري، وبها تكون نهاية لمرحلة خطف القطاع وانكسار الانقسام..أما العيش في حالة "الندب واللطم" فليس حلا ولا تليق بمكانة رئيس دولة فلسطين..

تلك هي البداية لو حقا كانت هناك رغبة فعلية وجادة لانهاء الإنقسام والانتقال لمرحلة أخرى من مراحل المسيرة الوطنية..

هوامش سريعة للرئيس عباس من وحي الخطاب:

*لماذا لا تسأل نبيل ابو ردينة من كان زميلك بالغرفة وليس الفيلا في كمب ديفيد، عل جوابه يفيدك في رواية جديدة..وإن لم ترغب سأخبرك بها لاحقا مكتوبة..

*هل لك أن تترك لصائب عريقات ان يشرح للشعب الفلسطيني ما هو العرض الذي تقدم به من اتهمت، ومتى كانت زيارة السويد تلك بالضبط!

* كان بالامكان اعتبار أن "كرامة الوطن فوق كل اعتبار أو كلام"، لكن الاتهام في الشرف الوطني لن يمر مرور الكرام..كرامة الوطن ستؤجل الرد لا أكثر يا فخامة الرئيس "الأعظم"..

* السيد الرئيس قد تحتاج لاعتذار شخصي قبل فوات الآوان..ودونها سيكون لنا لقاء آخر ومختلف جدا، قد لا تصبح الألقاب عندها بذي قيمة..وسأبدا الرواية من آخر لقاء جمعنا سويا بحضور السيد باسل عقل في عمان نهاية عام 2012 وما تلاها..!

ملاحظة: نأمل من قيادة حماس أن تتصل وفورا بالقيادة المصرية من أجل مواجهة العدوانية الاسرائيلية..

تنويه خاص: الجهاد الاسلامي كسرت القاعدة السائدة منذ زمن : التحذيرات الشفوية بعد كل جريمة احتلالية..رد يستحق التقدير الشعبي والوطني..ونأمل الا يعبترها البعض "صواريخ عبثية"!

فشل "هذه" المفاوضات صحوة وطنية وليس فوضى..يا!

كتب حسن عصفور/ "اهبل" و"ساذج"، ولا نريد قول وصفا آخر، كل من ينتظر أن تصل به هذه الملهاة السياسية الدائرة بين واشنطن وتل أبيب ورام الله، بمسمى المفاوضات، الى أي نتيجة سوى أن تفرض "استسلاما" سياسيا على الطرف الفلسطيني المنخرط بها، وما قد يلحقه من ضرر بالغ على القضية الفلسطينية، فلا المضمون الأميركي الذي بات معلوما لكل من هو فوق هذه الأرض، ولا الطرف الاسرائيلي يمكنهما أن يتقدما نحو "تسوية وحل سياسي" بالحد الأدنى للقبول، مع كل "التنازلات الممكنة وغير الممكنة" التي يمكن تقديمها، بل والتي تبرع البعض بتقديمها كـ"حسن نوايا" منهم للرئيس الأميركي..

ويضاف، أنه لم يعد ممكنا رؤية نهاية معقولة ولا مقبولة لتلك المهزلة، بعد التطورات السياسية الدراماتيكية في الأزمة الأوكرانية، التي لن يكون المشهد الدولي بعدها كما قبلها، وهي أزمة ستفرض خريطة سياسية جديدة، وبميزان قوى مختلف تماما عما كان قبلها، أزمة لا يجب على الرئيس محمود عباس

وفريقة اللاهث للتفاوض أن يغض الطرف عنها وعلى أثرها الكبير على المسار التفاوضي، خاصة وأن روسيا لن تسمح لأميركا ان تسرق منها اعادة الروح للدولة الروسية وبنكهة القوة العظمى التي كانت يوما للاتحاد السوفيتي مع تغير بعض من أركان ذلك المشهد، الآ ان الثابت هو أن روسيا لن تسمح لأحد بسرقة حضورها المندفع بقوة صاروخية، أو أن يتلاعب بـ"أمنها القومي"..حقائق يجب أن تكون حاضرة في العقل الرئاسي الفلسطيني وهو يحزم أمتعته للسفر الى واشنطن..

الأزمة الأوكرانية، سيحاول الرئيس الأميركي استغلالها لتمرير مشروعه التصفوي ضد القضية الفلسطينية، بحثا عن أي "نصر" او "مكسب سياسي" في ظل اللطمات المتتالية له ولادارته، بدأت باللطمة الكبرى عندما أسقط الشعب المصري الحكم الاخواني الذي كان نقطة الارتكاز الرئيسية لتمرير المشروع التقسيمي الاستعماري في المنطقة العربية، وما أفرزته الثورة المصرية في موجتها الحزيرانية، بحصار تحالف الاخوان الأميركي – الصهيوني من قطر الى تركيا، وكانت اللطمة التالية عندما تمكنت روسيا من كسر شوكة المشروع العدواني ضد سوريا، وما ارتبط به من مشروع تكميلي للمشروع التقسيمي، واثر ذلك على ارباك مشروع اردوغان المكمل للمشروع الغربي في المنطقة.. ثم الضربة الأهم وربما الأكثر اثرا استراتيجيا على المشروع الأميركي التي جاءت من أوكرانيا حيث نصب لهم كمينا سياسيا نادرا..

تلك اللطمات ضد واشنطن وادارتها، ستدفعها نحو ايجاد "ثغرة دفراسور" سياسية في الجدار الفلسطيني، علها تنفذ منها لتقول أنها لا تزال صاحبة "اليد العليا"..تلك المسألة التي لا يجب أن تغيب عن ذهن الرئيس عباس وهو في طريقه الى البيت الأبيض، وعليه أن يدرك جيدا أن قادم الايام سيكون قوة مضافة لما يملك اصلا من أوراق قوة كفاحية مخزونة داخل الشعب وفي الحقائق السياسية الدولية، لذا من يعتقد أن "فشل هذه المفاوضات" سيؤدي الى الفوضى والمجهول يكشف عن جهل لا حدود له بحقيقة الخريطة السياسية القائمة والقادمة، وان هذه الفئة لا تزال تعيش في وهم "قوة وجبروت الأسياد"، ولا ترى ابعد من أظفر اصبعها الصغير..

لا يوجد خير سياسي لشعب فلسطين وقضيته الوطنية ما يفوق فشل هذه المفاوضات التي تعتبر "عارا وطنيا" في التاريخ الفلسطيني..فمضمون تلك المفاوضات رغم نكران "فرقة التفاوض" يكشف أنها ليس سوى مضمون لانهاء المشروع الوطني الفلسطيني، وقد بدأت بعض قيادات فتح تخرج من "جلباب الحرج السياسي" وتعلن أن ما يقدم حتى تاريخه لا يمكن أن يتم قبوله، بل لا يوجد وطني فلسطيني يمكنه أن يتعاطى مع عناصر ذلك المشروع، وهو الذي يعمل على ازالة الحق التاريخي لشعب فلسطين في ارضهم، تاريخا وحضورا وهوية، الى جانب أنه مشروع لتكريس الانقسام والتقسيم بين الضفة والقطاع، ومشروع لانهاء حق العودة واضاعة القدس والغاء الوجود الفلسطيني في بلدتها القديمة، ما يفتح الطريق أمام تهويدها وفرض "السيادة الصهيونية على مقدساتها".فهل فشل هذا المشروع يمكن ان يؤدي الى "الفوضى والمجهول" ويجلب الكآبة لفريق مصاب بعمى وخرس وطرش!

أم أن فشله يفتح الطريق واسعا أمام اعادة قوة الاندفاع الفلسطيني، لاستكمال الهجوم الذي بدأ بنصر نوفمبر التاريخي في الأمم المتحدة عام 2012 بقبول عضوية دولة فلسطين، لتصحيح مسار الجغرافيا التي تم سرقتها عام 1948، حتى لو كان تصويبا ضمن "الحق الممكن وليس الحق المطلق" في فلسطين التاريخية، ومن هذا "الممكن" تستطيع فلسطين أن تنطلق في رحلة "حصار دولة الكيان" بل وتفرض عليها مقاطعة تاريخية قد تفوق ما كانت عليه جنوب افريقيا خلال زمن النظام العنصري، اذا ما اكملت مسيرتها الى المحكمة الجنائية الدولية، التي ستكون ساحتها فرصة للإقتصاص التاريخي من دولة الجريمة المنظمة، باعتبارها صاحبة أكبر سجل في ارتكاب "جرائم الحرب" بعد ألمانيا النازية..وبيان منظمة العفو الدولية قبل ايام ليس سوى نذر مما يملك شعب فلسطين..

أوراق القوة في يد الفلسطيني تفوق جدا ما يعتقدها من يتخندق في "ممر التفاوض"، وهي كفيلة بقلب الطاولة كليا على رؤوس الغزاة قديمهم وجديدهم . الصحوة الوطنية هي البديل الحقيقي لمفاوضات غير ضرورية بل وغير وطنية ايضا، لكنها تنتظر "فارسها"!

ملاحظة: نأمل الا تصاب "الفئة الضآلة" بخيبة أمل من "سيدهم" في البيت الأبيض..الرجل لم يوبخ بيبي بل ولم يعنفه كما توهمتم انتم وأذنابكم..خيباتكم ستكبر من الآن فصاعد..تأكدوا!

تنويه خاص: حتى الساعة لم تخبرنا قيادة "حماس" عن اسباب مصيبتها المالية..طيب وين "البنك الوطني"..وشو اخبار اموال الشيخ والشيخة..وهل الحاج بن رجب لا يسمع ولا يرى!

فئوية وفد الرئيس عباس ومحدودية تمثيله..ليس خيرا!

كتب حسن عصفور/ تنشر حركة "فتح" في مختلف وسائلها، أن الرئيس محمود عباس ذاهب الى واشنطن لخوض معركة "الدولة والثوابت"، خلال اللقاء مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، ولسنا في مجال نقاش هذا الشعار ولا طبيعته أو صحته من عدم صحته، ولكن ما اذا كانت تلك الحقيقة وأن هناك معركة سياسية كبرى تنتظر الرئيس عباس، فإن لكل معركة سياسية مضمون وأدوات تناسب وتلاءم مثل تلك المعارك خاصة إن كانت تختص بالمسألة الوطنية..

فهل حقا يمكن اعتبار المشهد الفلسطيني يشير الى أن الجو العام مناسب لتلك المعركة السياسية، أو أن هناك وحدة صف وطني وشعبي تقف "جدارا حاميا" للرئيس محمود عباس وتمثل له حصنا يصعب على أي طرف أن يخترقه، ولعل أول بديهيات لخلق مثل هذه الحالة الشعبية والوطنية أن تكون القوى السياسية جميعها أو غالبيتها تؤيد السلوك السياسي لهذه المعركة، ولا تقتصر على "فتح" أو بعض "فتح"، في حين أن جميع القوى ترفض هذا السلوك، وتراه مخططا لتصفية القضية الفلسطينية، وافتراضا أن هناك مسؤولية تفرضها المصلحة الوطنية، كان من الأجدر على حركة فتح ورئيسها، والذي هو رئيس الشعب الفلسطيني أيضا، ان تعمل بكل السبل أن تقيم حوارا جادا وحقيقيا مع مختلف الأطراف كي يكون هناك "قواسم مشتركة" تختص بتلك "المعركة وحدها" وتتفق

على وضع "اسس متفق عليها" للمرحلة المقبلة بعد اللقاء مع الرئيس الأميركي..وكان على فتح أن تتعهد بأنها ستلتزم بما يتفق عليه وطنيا..

لكن الصدمة التي لم تخطر عل بال وطني فلسطيني، هو أن حركة فتح ورئيسها اصر اصرارا عجيبا أن يشكل وفدا فئويا ومحدود التمثيل لتلك "المعركة الكبرى"، فوفد فتح الذي سيخوض "الحرب السياسية" تشكل من السادة، د.صائب عريقات عضو لجنة مركزية في فتح وحامل حقيبة التفاوض منذ زمن بعيد، ومن سكان اريحا، ود.محمد اشتية عضو لجنة مركزية لفتح وعضو وفد التفاوض مع امريكا، قدم استقالته ومن سكان رام الله، ونبيل ابو ردينة عضو لجنة مركزية في فتح وهو من بيت لحم مقيم في رام الله، والرابع الصحفي أكرم هنية – مستشار لعباس وعضو قيادي في اطر فتح، وهو مقيم برام الله منذ اللجوء، ولذا فتركيبة الوفد ومحدودية تمثيلية لا تشير اطلاقا الى انه سيكون ممثلا للشعب الفلسطيني، ولا أن المعركة للدولة والثوابت..

وكي لا نقع فريسة التهم بالأقلمة والفئوية، نقول أن سبب الحديث عن هذه المسألة لطبيعة الوفد وتركيبته، هو ما تقدمت به أميركا بلسان رئيسها اوباما الخاص عن الحل المقترح، بأنه حل لبعض الضفة الغربية دون القدس الشرقية أو قطاع غزة، ولذا فتركيبة الوفد تبدو وكأنها تتوافق مع تلك الرؤية، سواء جاءت عن سوء نية مقصودة أو حسن نية وخطأ بروتوكولي لم يكن مقصودا وسيتم الاعتذار للشعب عن هذه الخطيئة، اقتصار تركيبة الوفد على عناصر من حركة فتح ومن بعض الضفة أيضا، دون غيرها يؤشر الى ان عباس لا يثق باي من القوى الأخرى او الشخصيات الوطنية غير من هم من حركة فتح، وأن تغييب ممثلين سياسين عن القدس وقطاع غزة هو حقيقة سياسية تتماشي واقعيا وعمليا مع تنفيذ "مبدأ أوباما" لحل في الضفة الغربية دون قطاع غزة، وبعض القدس خارج البلدة القديمة واحيائها القريبة..

ومن يعود الى الوراء قليلا وخلال كل الوفود السياسية أو الممفاوضات التي كانت في عهد الزعيم الراحل ياسر عرفات كان يراعي بحساسية عالية تركيبة الوفود السياسية، وجاءت تلك الحساسية بعد المحاولة الأميركية عشية مؤتمر مدريد عام 1991 والتي حاولت خلالها شطب تمثيل القدس أو منظمة التحرير في الخارج، واصرت ان يكون من الضفة وغزة دون القدس، ما كان مؤشرا

لطبيعة الحل الذي تبحث عنه واشنطن من وراء ذلك التمثيل..كان يمكن تجاوز طبيعة الوفد وتمثيله لولا أن مشروع اوباما سبق ذلك، فكان يمكن للرئيس محمود عباس أن يقدم جوابا عمليا للرد على المشروع، والذي للاسف لم يرفضه حتى الساعة وتهرب هو ووفده الخاص من الرد عليه، بوجود قيادات وطنية او فتحاوية من قطاع غزة والقدس، لتكون "رسالة سياسية" على وحدة التمثيل كمقدمة لوحدة الحل، وما كان لهذه المسألة ان تثير الريبة والشك السياسي لولا التجربة التاريخية لشعب فلسطين وحركته الوطنية مع الطريقة الأميركية في انتقاء الوفود وفرضها بطريقة قد تبدو طبيعية..

إن المعركة الكبرى التي تتحدث عنها وسائل فتح الاعلامية، من الصعب أن تكون لها مصداقية في ظل تركيبة الوفد وطبيعته، ومع ذلك نأمل أن يكون ما حدث خطيئة غير مقصودة، خاصة وأنه مفترض أنه وفد سياسي للدفاع عن "معركة الدولة والثواتب" وليس وفدا تفاوضيا قد تعترض امريكا على بعض شخوصه..التجربة لا تترك لنا أن نأخذ اي قضية وكأنها مصادفة، خاصة بعد خطاب عباس الذي مثل خدمة سياسية نادرة لأعداء الشعب الفلسطيني وقضيته..

معركة الدولة والثوابت هي معركة كل الشعب وقواه ليس حكرا على جزء محدود من الشعب..وتلك الخطيئة التي لا يراها بعض المطبلين والمزورين السياسيين..

ملاحظة: تصريحات القيادي الحمساوي احمد يوسف عن امكانية نقل قيادة حماس الى الاردن بدلا من قطر لا نعلم مدى صوابها..وإن حدث فهي رسالة اردنية خاصة جدا لفتح ورئيسها بأن الأردن لن يقف متفرجا على انهيار الجبهة الداخلية في فلسطين!

تنويه خاص: ارتدادت خطاب عباس الفضيحة، لا تزال رغم كل ما يحيط بالقضية الوطنية..مقابلة محمد دحلان ردا عليه ستبقي المسألة مفتوحة..حقا ما قيل ..مجنون رمى حجر في البير وهات مين يلمه..مش هيك يا سادة!

"قرف" نجل الرئيس عباس من المفاوضات رسالة لـ"المطبلين"!

كتب حسن عصفور/ قبل أن يعود الرئيس محمود عباس بساعات الى أرض بعض "بقايا الوطن"، وقبل أن تندلع "الاحتفالات الحاشدة" بـ"النصر الكبير" – الذي لا يعرف احد حتى تاريخه على من - ، أعلنت حكومة دولة الكيان عن مشروع استيطاني جديد في القدس الشرقية المحتلة، ولم تجد تلك الخطة من يعتبرها "خطرا سياسيا" يجب مواجهته، فالكل منهمك بين البحث عن "نصر وهمي" يستعدون بالتحشيد له، - على حساب المال العام بمنح الموظفين والمدارس اجازات دون أن وجه حق -، لكنه حلقة من حلقات "التطبيل السياسي"، بينما آخرون منشغلون بالرد على هذا وذاك، لرد اعتبار "كرامة الرئيس" من قناة مصرية واعلامي مصري، فسافر من سافر على حساب مالية الشعب، فقط ليقول كلاما يرضي به من يحب "الرضا" وليطلق هذا الناطق تصريحا يؤكد به أن "المفاوضات هي لصالح الشعب الفلسطيني" وأن مغادرتها ستخدم اسرائيل..

هذا الجزء من تصريحات الناطق الرسمي باسم فتح أحمد عساف تجاهلته كليا وسائل اعلام حركة "فتح" والسلطة، رغم أنه منشور في وسائل الاعلام المصرية، التضليل الاعلامي لا زال مصرا على تغييب الحقيقة، ومع ذلك فإن اعلام فتح والسلطة وكل الناطقين لم يتلفظوا بكلمة واحدة ضد المشروع الاستيطاني الجديد في القدس الشرقية لاستكمال المخطط التهويدي للقدس والمقدسات، باعتبار أن معركة الاستيطان والتهويد مؤجلة الى حين الانتهاء من معركة "رد الاعتبار" من ذاك الاعلامي المارق في مصر العربية ورجل الاعمال المتطاول..

ولأن الاستيطان بات معركة ثانوية في اعلام البعض الغارق في المفاوضات، والباحث عن صيانتها بكل السبل كي لا "يسمح لاسرائيل بتحقيق النصر لو انسحب الطرف الفلسطيني"، اتجه هذا الطرف المنتصر للمفاوضات باي ثمن، للإحتفال بعودة الرئيس منتصرا من واشنطن، وللحقيقة لم نعرف حتى الساعة ما هي الأفكار أو المشروع الذي رفضه الرئيس في البيت الأبيض، فكل ما قاله اعضاء الوفد التفاوضي الخاص، انه لا يوجد مشروع ولم يقدم حتى الآن نصا مكتوبا، لذلك فمهرجان حشد بعض الموظفين وطلبة المدارس يكون لغاية اخرى،

ولهدف آخر، والعجيب أن فرقة الحشد لم تراع ان حكومة الاحتلال أعلنت مشروعا استيطانيا جديدا كان له أن يكون أولوية على جدول حشدها وتعلن بأنها تنتظر الرئيس لقيادة "معركة مواجهة الاستيطان وحكومته" وليس لـ"مواجهة عدو وهمي مختلق"..

ولأن البعض يصر على اعلاء حالة التضليل السياسي واعتبار المفاوضات المعيبة وطنيا وكأنها إنجاز وطني، فالرد الأنسب لد على ما تقوله وتفعله فرقة "التطبيل السياسي" هو ما جاء على لسان النجل الأصغر للرئيس طارق محمود عباس، لأحد أهم الصحف العالمية، "نيويورك تايمز" الأميركية، والذي وصفته بأنه رجل اعمال بعيد عن السياسة، يقول طارق محمود عباس نصا كما نشرت الصحيفة: "إنه تحوّل الى خيار الدولة الواحدة منذ سنتين، بعدما سئم تدابير الاحتلال وإجراءاتهم الأمنية التي تضيّق الخناق على الأجانب الراغبين بممارسة التجارة في الضفة الغربية".. ويضيف النجل عباس انه يجب على والده "التخلي عن محادثات السلام التي تقودها الولايات المتحدة والضغط من أجل إقامة الدولة بدلا من توسّط المنظمات الدولية، مضيفاً أن على الرئيس حلّ السلطة الفلسطينية كوسيلة ضغط، ما يجبر إسرائيل على تحمل المسؤولية الكاملة عن الضفة الغربية".

هذه اقوال نجل الرئيس عباس، والذي لا يمكن اعتباره خصما سياسيا للرئيس الوالد ولا "كارها له" ولا طامعا عن أن يكون بديلا ، وليس مدفوعا من الخارج في ظل "مؤامرة كونية" لاسقاط خيار الرئيس عباس في المفاوضات..فهو نجله ويطالبه التخلي عن هذا الهراء السياسي المسمى مفاوضات..فعن أي انتصار تتحدث تلك الفرق التي لا تجدها الا في "المصائب الداخلية" وتختفي كليا من اي مواجهة مع المحتلين ولم تدعو يوما لتعطيل عمل او دراسة من أجل حشد ضد المشروع الاستيطاني والتهويدي..همها الأساس كيف تنحرف بالحقيقة السياسية القائمة، او أن تخلق "عدوا وهميا" للهروب من مواجهة "العدو الحقيقي" لتمرير المشروع الأخطر على قضية فلسطين، "مبدأ أوباما لاضاعة فلسطين" بمشروع تقسيمي جديد في الضفة الغربية وبين الضفة والقطاع..

والخوف الآن، أن يخرج بعض اعضاء "فرقة الحشد والتطبيل السياسي" لتمرير مخطط "فرقة العار" ويعتبرون نجل الرئيس مشاركا في "المؤامرة الكونية" على

الرئيس، وانه لا يدرك الخريطة السياسية بكل ابعادها كي يصر على البقاء "على طاولة المفاوضات"..!

ملاحظة: هل تناست بعض المؤسسات الفلسطينية ما قالته سابقا عن ملاحقة قناة قطر الصفراء بتهم اهانة الرمز الخالد ياسر عرفات..ام أن هناك تعليمات عليا بنسيان القضية كي لا تغضب امبراطورية قطر وجزيرتها ويحدث ما لا يحمد عقباه.. عقباه فكروا فيها ستعرفونها بلا عناء!

تنويه خاص: بيان مركزية فتح بخصوص الشهيد القائد بشير نافع خطوة ..لكن الأهم هو ملاحقة من قال الكلام أصلا ومن قام بنشره..النفي لا يكفي لاخماد غضب كل محبي ذلك المناضل الفريد!

قواعد أمريكا القطرية وأمن اسرائيل.. و"نفاق"حماس!

كتب حسن عصفور/ قبل ان تبدأ العملية العسكرية الإسرائيلية لتنفيذ مرحلة جديدة في طريق "الخلاص" من الزعيم الخالد ياسر عرفات، اقدمت دولة الكيان على اعلان أنها سيطرت على السفينة "كارين ايه" في شهر يناير (كانون ثاني) 2002، وفتحت حكومة شارون نيرانها بكل الاتجاهات ضد الزعيم والسلطة الوطنية، ولم تترك كلمة من قاموس "الارهاب الخاص" الا والصقتها بالزعيم والسلطة، وطبعا سارعت واشنطن الى تأييد وتأكيد الحرب والحملة..كان معلوما أن تلك الحملة وتحت مسمى سفينة "كارين أيه" في عرض البحر الأحمر، هي الخطوة الرئيسية في البدء لتنفيذ مرحلة الخلاص من ابو عمار..

وبالفعل استغلت حكومة شارون، تنفيذ حماس لعملية انتحارية في ناد ليلي – عملية لم تحسب قيادة الحركة الحمساوية حسابا لأبعادها رغم معرفتهم بالتهديد الشاروني - ، وأمرت بتحريك دباباتها لتحاصر مقر الرئيس الخالد، وتعيد احتلال الضفة عسكريا، ولتعلن رسميا البدء في "رحلة التصفية المباشرة" لياسر عرفات، والدخول في مرحلة تنفيذ خطة شارون بتكريس مشروع "التقاسم السياسي الجغرافي" للقضية الفلسطينية والتي لا تزال قائمة حتى تاريخه..

ومن المفارقات التي تستدعيها تلك الحادثة الارهابية ان دولة الكيان بحكومة ليكودية أيضا، برئاسة نتنياهو تعلن وبعد 12 عام تقريبا انها سيطرت على باخرة أسلحة في عرض البحر الأحمر، وفي ذات مكان السيطرة على السفينة "كارين إيه" مقابل الساحل السوداني والارتيري..ولأن هدف السيطرة على السفينة الأولى كان لهدف مباشر اسمه التخلص من ياسر عرفات، وكان لأمريكا مصلحة ودور هي وبعض "أذنابها" المحليين، فإن الهدف من حركة السيطرة على سفينة السلاح الثانية، والقادمة من ايران أيضا، هي محاصرة الانفتاح الأميركي – الغربي على ايران، وهو ما يهدد الاستراتيجية الخادعة لدولة الكيان الاسرائيلي، كونها تستخدم فزاعة "الخطر الايراني" لخدمة مصالحها الاستراتيجية في تكريس الاحتلال والهروب من العقاب على جريمتها الكونية ضد الشعب الفلسطيني..لذا كان لا بد من اختلاق قضية كبيرة بمسمى "دعم الارهاب"، علها تنجح فيما فشلت فيه أكاذيب نتنياهو السابقة..

لا نود البحث في صحة أو عدمة صحة تلك السفينة، وما تحمل ولمن تذهب، لكن المسألة المركزية التي تحتاج الى بحث وتدقيق، في "النجاح الأمني" الاسرائيلي في تلك الأعمال على بعد آلاف الأميال في عرض البحر الأحمر، وكيفية الحصول على المعلومات والقدرة على المراقبة، وهي لا تملك أي مركز أمني متقدم يمكنه أن يساعدها على تحقيق ما تعلنه، ولا يوجد لها "قواعد عسكرية" أو "محطات خاصة"، يمكنها أن تبدأ بعملية المراقبة الدقيقة جدا لمعرفة حمولة السفينة وطبيعتها وجهة الوصول، ما يفتح الملف المسكوت عنه، رغم ان الجميع يعلمه، وهو الدور الأمني – الاستخباري للقواعد الأميركية في بلدة قطر..

منذ سنوات منحت امريكا حق دولة الكيان الاستفادة من المعلومات الاستخبارية – الأمنية التي تحصل عليها القواعد الأميركية في قطر (السيلية والعوديد)، وفتحت تلك الاتفاقية في حينه جدلا سياسيا واسعا في الاعلام العربي، وحاول حكام قطر وقناتهم الصفراء خداع الشعوب العربية في نفي تلك المعلومة والتي أكدتها رسميا حكومة تل ابيب، واعتبرتها وزير خارجية الكيان في حينه، تسيبي ليفني، بان ذلك الاتفاق يشكل "نصرا استراتيجيا" لأنه يسمح لاسرائيل أن تكون في قلب الخليج ومحيطه..

ويوم ان تم السيطرة على "كارين ايه" خرجت اصوات فلسطينية لتشير باصبع الاتهام الى قطر واميرها السابق – والد الحالي – بأنه شريك في مؤامرة الخلاص من ابو عمار، لكن الصوت الفلسطيني الاعلامي لم يكن قادرا على كشف الحقيقة بكل ابعادها في حينه، ومرت "المؤامرة" وحقق المعادين هدفهم، واعتقدت اطراف "المؤامرة" انها قبرت مع تم اغتياله، لكن دولة الاحتلال ومن حيث لا تعلم قدمت خدمة كبرى لاعادة الكشف عن تلك المؤامرة، والبحث عن دور القواعد الأميركية ودولة قطر في مؤامرة اغتيال ابو عمار من خلال معركة سفينة "كارين ايه"..

فبعد أن اعلنت حكومة نتنياهو سيطرتها على باخرة السلاح في عرض البحر الأحمر، تعود الأسئلة التي سبق طرحها عام 2002، كيف لحكومة الكيان أن تراقب وتعلم وتحدد طبيعة حمولة سفينة وهي لا تزال في ميناء ايراني، وكيف لها أن تراقب خط سيرها وتحديد العلم المرفوع وجنسيتها، لولا أن هناك معلومات أتت من "المصدر"، وهنا لا يوجد مراكز مراقبة ووتتبع أمني استخباري سوى القواعد الأميركية في قطر..هي اذا من يقدم الخدمة الكاملة لدولة الكيان لتفعل ما تفعل، ولا يظن أحد أن تلك مصادفة يمكنها أن تحدث، أو فعل استخباري طويل اليد من "الموساد"..أكذوبة يراد بها تغطية حقيقة الدور التآمري والمشبوه لقطر ودور القواعد الأميركية فيها لخدمة دولة الكيان..

وهنا، لماذا تصمت حركة حماس وقيادتها على تلك المؤامرة المكشوفة والدور الاستخباري الأمني الذي تنفذه أمريكا عبر قطر ضد الشعب الفلسطيني، هل نجحت قطر في شراء حماس قيادة وذمة مالية ومشروع سياسي بمال وامتيازات..السكوت على هذه المؤامرة يترجم أنه جزء منها، وعدم تناول دور القواعد الأميركية في خدمة المشروع الأمني لدولة الكيان يكشف أن مشروع حماس لم يعد متصادما معه بل مع مشروع آخر يصطدم بالمشروع الأميركي الاستعماري الجديد..الا تخجل حماس عندما لا تتساءل عن حقيقة البعد الأمني في مسألة السيطرة على سفينة في عمق البحر الأحمر، وبعيد آلاف الأميال عن أقرب نقطة أمنية اسرائيلية..

صمت حماس عن مؤامرة القواعد الأميركية يكشف نفاق ورياء حركة تدعي انها لا تزال حركة "مقاومة"..وتكتمل المهزلة عندما ترى أن موقف مصر منها

هو مقدمة لعدوان اسرائيلي.. زيف سياسي نادر تجسده هذه العبارة الحمساوية..فاسرائيل وعبر قطر هي الحاضن والراعي لمشروع حماس السياسي..والا لو كان غير ذلك لما كان رئيس حماس وقيادتها يجلسون بحماية الأمن الأميركي – الاسرائيلي..فهم من "اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف" ، كما قال شيخهم..عيب وكل العيب هذا الصمت على مؤامرة كبرى لعدو واضح، مقابل افتعال معارك وهمية مع من ليس خطرا ولا عدوا!

ملاحظة: حسنا فعل الرئيس محمود عباس أنه وعد بمراجعة القرار الغبي وغير الاخلاقي لفريق امني لقطع رواتب عناصر أمنية لتصفية حسابات شخصية..المراجعة تتطلب سرعة التنفيذ كي لا يقال انها "مناورة"..الشعب ينتظر!

تنويه خاص: قرار العربية السعودية باعتبار الجماعة الاخوانية حركة ارهابية، سيكون له تبعات تفوق جدا قرار مصر..وأول من يعرف هذه الحقيقة الجماعة اياهم..طبعا على حماس وجماعتها أن ينسوا الذهاب الى مكة منذ الآن وحتى اعلان البراءة!

"كمين بوتين الجديد" للرئيس الأميركي و"جماعته" !

كتب حسن عصفور/ قد لا يتذكر كثيرون من غير أهل الاختصاص، من شبه جزيرة القرم غير المدينة الشهيرة باسمها "يالطا"، والتي سجلت اسمها في التاريخ مع نهاية الحرب العالمية الثانية عندما التقى الزعيم السوفيتي آنذاك، جوزيف ستالين وقادة الحلقاء، الرئيس الأميركي روزفلت والبريطاني تشريشل والفرنسي ديغول، مدينة ارتبط اسمها باتفاق لوضع ترتيبات سياسية لما بعد هزيمة الفاشية، واعتبرها مؤرخون أنها كانت اتفاقية لتقاسم "النفوذ السياسي" دوليا..

ولسنا في مجال بحث التاريخ ومدى حقيقة ما ورد في تلك الأقوال، لكن الأهم هو اعادة التذكير بان المدينة الأشهر عالميا في شبه الجزيرة، تعود اليوم في مظهر عسكري جديد، قد يصل الى حافة الهاوية كون المعركة تدور على "رقعة

استراتيجية" لمفهوم السيطرة العسكرية القادمة خلال السنوات المقبلة على "شبه الجزيرة"، التي كانت جزءا من الدولة الروسية بقرار ستاليني، وضمها خورتشوف الى اوكرانيا في منتصف القرن الماضي لتعزيز "عرى الاخوة السوفيتية"، ولم يخطر بخلده يوما ان تلك الرابطة الأخوية ستتبخر في لحظة سياسية، لتنتقل مشاعر بعض "الرفاق" نحو الغرب الاستعماري..

روسيا الاتحادية وبقيادة فلاديمير بوتين نصبت "كمينا سياسيا تاريخيا" للادارة الأميركية وتحالفها الغربي، عندما اظهرت وكأنها تخلت عن اوكرانيا كساحة خلفية، حتى سارع بعض كتاب وساسة عرب وعجم، باعتبار ما حدث يشكل "ضربة قاصمة" للطموح الروسي، بل أن بعض صغار كتاب عرب ممن هم مصابون بهوس العداء التاريخي لروسيا، ولكراهية موقفها من المسألة السورية، رأوا ان تلك صفعة كبرى وجهه اوباما على وجه "القيصر" تعويضا عن صفعة سوريا..سريعا وقعوا في مهزلة القراءة السياسية لتطورات أوكرانيا..

فات البعض أن المندوب الروسي لم يوقع اتفاق فبراير الذي حدث قبل ايام، وشهد عليه الغرب لحل الأزمة الداخلية في اوكرانيا، اتفاق لم تحترمه المعارضة التي استندت للغرب في معارضتها، واخلت بكل شروطه واسقطته عمليا، وسارعت واشنطن بتأييد المعارضة فيما أقدمت عليه، وخانت الاتفاق، واعتبرت أن ذلك حق لها، معارضة لم تكن تشكل غالبية كبيرة لكن واشنطن رأتها كذلك، فيما هي تجاهلت معارضة أكثر من 30 مليون مصري للاخواني محمد مرسي الرافضة لحكمه، واصرت واشنطن ان اساقط مرسي يجب أن يكون بالصندوق..ولكن تلك مقاربة اخرى لا مكانها الآن.

المناورة الروسية حول الأزمة في أوكرانيا بدأت مع عدم توقيع مندوبها على الاتفاق المذكور، كون المسألة الجوهرية التي تهم الدولة الروسية ليس من سيكون رئيس اوكرانيا، ولا طبيعة الحكم بها، ولكن القضية المركزية هي المصلحة الاستراتيجية الروسية في "شبه جزيرة القرم"، خاصة التواجد البحري والقاعدة العسكرية لروسيا بتلك المنطقة، والتي لم يبق لها من الزمن سوى بضع سنوات لتنتهي اتفاقية حق الروس بالتواجد فيها، وفقا لاتفاقية عام 1991 وتنتهي عام 2017..

من هنا تبدأ المعركة الكبرى، روسيا تدرك أن مستقبل اوكرانيا السياسي ليس مضمونا ولن يكون في إطار "عرى الإخوة" الذي بحث عنه خورتشوف عام 1954، بل قد يمثل تهديد استراتيجيا على روسيا، لو أن الحكم الإوكراني لم يجدد لروسيا المعاهدة التي تمنحها حق التواجد العسكري – البحري على شواطئ تلك الجزيرة، ما قد يمهد استبدالها بقوات من حلف الأطلسي، لتصبح تلك البقعة قاعدة اطلاق معادية للدولة الروسية وتبدأ رحلة من حصار عسكري في ظل تنامي الدور الروسي..ويعود للتاريخ العدواني المنطلق من تلك البوابة حضوره.

المناروة الروسية والدخول الى حافة الهاوية، ليست لعبة، تنتهي بهاتف أو تهديد بمضايقة تجارية أو أزمة سياسية ديبلوماسية، بل هي خطوة لحماية "الأمن القومي الروسي" والمصالح الاستراتيجية بتلك المنطقة التي يشكل السكان الروس بها غالبية، يطالبون بالتدخل العسكري الروسي لحمايتهم من أخطار "القوميين المتطرفين" الاوكرانيين، التي استخدمها بوتين في سجاله السياسي – الاعلامي مع قادة دول الغرب، وهم الذين يعلمون تماما أن جوهر الحقيقة ليس حماية سكان فحسب، بل حماية مصالح روسيا الدولة والتي تستحق منها "المغامرة" حتى لو وصلت الى "مواجهة بعضها عسكري أو سياسي"..

المعركة في اوكرانيا بالنسبة لروسيا ليس سوى معركة "القرم"، وليذهب غيرها الى "جحيم الغرب"، فتلك لم تعد قضية تثير اهتمام روسيا، خاصة مع ازماتها المالية والاقتصادية الكبرى، بل أنها قد تصبح معضلة للغرب الراكض خلفها لاحقا..

معركة القرم الراهنة هي معركة لتحديد ملامح "الخريطة السياسية الدولية"..فانتصار روسيا سيعيد مجددا أن "يالطا جديدة" ولكن بشكل مختلف من حيث القوى والأهداف قد تحضر..روسيا يمكنها أن تدخل حربا عسكرية شاملة قبل أن تسمح لأحد ان يعبث بمصالحها الاستراتيجية في تلك المنطقة..المسألة بالنسبة لها ليست "معارضة وموالاة" وطبيعة نظام حكم سياسي، وليس بحثا عن هذا النظام أم ذاك، فهي تبتعد كثيرا عن تلك المناورة الغربية..لكنها قضية مصلحة تخليها عنها يعني بداية لاعادتها الى مجال السيطرة الغربية الاستعمارية عليها!

هل نصب بوتين كمينا جديدا للرئيس الأميركي في "مصيدة اوكرانيا"..المؤشرات تقول نعم ..ويبدو أن اوباما تحول الى "لعبة" بيد "الدب الروسي" او "القيصر العصري"..

درس أو دورس قد تكون مفيدة لفئة من الكتبة المصابة بعقدة وحقد وكراهية من وراء المسألة السورية..صفعة ثانية للرئيس الأميركي وجهها بوتين وليس العكس..وقادم الأيام سيظهر كثيرا مما يجهلون..

ملاحظة: نواب الشعب الفلسطيني قرروا قبل ايام التحرك الفوري والسريع لمحاصرة مخطط دولة الاحتلال ضد القدس..هل لا زالوا يذكرون أم ان "مشاغلهم الكبرى" انستهم"!

تنويه خاص: يبدو أننا نحتاج لاتفاق جديد بين طرفي المصيبة في "بقايا الوطن" من اجل صياغة لوقف "التحريض المتبادل"..بعد أن سقطت الاتفاقية السابقة بعد ساعات من الاتفاق عليها..تخيلوا هيك مصايب ممكن تتصالح!

كي لا تحقق "خلية العار" أهدافها الخبيثة!

كتب حسن عصفور/ بلا مواربة حققت "الجهة" التي كانت وراء خطاب الرئيس محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة فتح، قبل ايام ثم اذاعتها له على تلفزيون فلسطين الرسمي ونشره في وسائل اعلام السلطة الخاضعة للرئيس وحده، بعضا من أهدافها الأولية التي رسمتها ضمن خطة سياسية محكمة دقيقة، رسمتها قوى تريد أن تصل الى فرض مؤامرة سياسية على الشعب الفلسطيني، لا يستقيم مع أي مطلب وطني..

أول اهداف خلية "الخطاب العار" اشاعة حالة فوضى سياسية في المجتمع الفلسطيني، من خلال اطلاق كمية اتهامات ونوعيتها بحيث يصعب على من وردت اسماءهم في الخطاب الصمت أو الهدوء، كون الاتهامات لا تقف عند حدود "فساد مالي" او ارتباط بمحور اقليمي وتقديم "خدمات مجانية" لهم، قد يراها البعض ضارة بـ"الأمن القومي الفلسطيننني" – سنفتح قوسا للسؤال ماهو

معنى الأمن القومي الفلسطيني في ظل الارتباط والتنسيق الأمني مع دولة الكيان - ، لكن "عصابة خلية السوء والضلال والفتنة" دست كل السموم التي لا تترك مجالا للشفاء أو السيطرة عليها، من الاتهام بالجاسوسية الى القتل والفساد والخيانة والتخريب، اتهامات لم يقدم بها دليلا واحدا يمكن أن يدفع الشعب الفلسطيني ليرى أن الخطاب جاء تصويبا وتصحيحا لمسار ثورة انحرفت عن مسارها، لكن الخلية المشبوهة آمنت وصدقت أنها ستحقق الفوضى التي تدفع لنشر الاحباط السياسي والذهول واللا معقولية وكأن المشهد الفلسطيني بات حالة من العبثية التي لا مجال لتصويبها..

كان من الممكن أن يتم احتواء آثار "العدوان السياسي للخطاب الفضيحة"، لو خرجت بعض قيادات من حركة فتح، ومن فصائل اخرى وشخصيات عامة، ترفض جوهر الخطاب وتطلب تشكيل لجنة تحقيق وطنية وتدعو لمعاقبة وفصل كل من ساهم في نشر الخطاب المفترض انه خطاب سري وخاص لحركة تبحث مستقبلها السياسي، كان بالامكان أن تحاصر كل كوارث ذلك الخزي الذي نشره الخطاب الفضيحة، لو ان "الأصوات العقلانية جدا" و"الباكية جدا" على فلسطين وحالها بعد قيام النائب محمد دحلان بالحديث لقناة مصرية وتحدث مدافعا عن ذاته التي اتهم باتهامات لا تكفيها المشنقة لو ثبت صحتها، سارعت وأعلنت رفضا واضحا صريحا للأقوال الكاذبة، لكن تلك الأصوات أصيب بالخرس والنذالة السياسية ايضا لصمتها على خطاب العار، ،بل أن قد يكون بعضهم رقص طربا وفرحا لها، ولم تخرج من جحورها لتبدي الحرص والبكاء على القضية الوطنية، اغلا بعد رد فعل دحلان، ولو أن اي من تلك الاصوات الكاذبة نالها فتات من التهم التي أطلقها خطاب السوء والشؤم لفعلت كل ما لا يفعل من ردح وصراخ وعويل..

وبعيدا عن تلك الفئة الكاذبة والمدعية حرصا على قضية وطنية، فإن المسؤولية الوطنية الكبرى تقتضي من كل من اصابه الخطاب بسوء سياسي أو شخصي ان يتوقف عن الرد والانجرار في مسلسل نشر الاحباط العام في وسط شعب فلسطين ومحبي وأنصاره في العالم بنشر الفضائح فعلا ورد فعل.. لا بد من قرار ذاتي لكل من أصيب بعطل سياسي أو نفسي ان يكتفي بما تم فعله، وأن تقتصر المسألة لرد تلك الفضيحة بالاستمرار بالبعد القضائي لمن يروا أن ذلك

حق وهو حق، وغير ذلك لا يجوز الاستمرار في الرد الاعلامي على أي قضية يمكن ان تثيرها "خلية السوء المشبوهة" التي نسجت خطتها لجر الساحة الفلسطينية الى مشهد يساعدها على تمرير خطتها المستندة الى "مبدأ أوباما" المرتكز فعليا الى خطة شمعون بيريز لفصل قطاع غزة بكيان مستقل، مقابل حالة كيانية في الضفة تتقاسم الجغرافيا والوظيفة مع دولة الكيان..

تلك المؤامرة الحقيقية التي تريد تمريرها الخلية المشبوهة، وهي تدرك جيدا انه لن يكتب لها النجاح ولا يمكن ان تمر دون أن تخلق فتنة سياسية عامة تحقق من خلالها من لا يمكن تحقيقه في ظرف طبيعي، تبدأ بتعميق المأساة الانشقاقية في فتح، بفصل أو تجميد او تهديد، واعادة استخدام "المال السياسي" ليصبح كل فلسطيني تحت طائلة التجويع لو أنه قام بنقد او معارضة لأي خطوة سياسية للرئاسة الفلسطينية، وهو سلاح يستخدم للمرة الأولى في فلسطين، وقد بدأ فعليا، والهدف بعد نشر فوضى التنظيم في فتح، ان تنشر الرعب والخوف، ثم تواصل مسيرتها لاشاعة الاحباط العام وأن يشعر كل فلسطيني أن الادانة والاتهام هي السمة العامة لقياداته ورموزه، وبالتالي تبدأ بالترويج لعملية "إنقاذ ما يمكن انقاذه" مع تسارع وتيرة الاستيطان والتهويد، وهي التي تقود فعليا عملية تسهيل تنفيذها، من خلال وقف كل العمل السياسي الرسمي والشعبي لمواجهة ذلك المخطط الاستيطاني – التهويدي..

المخطط لم يعد سريا، لكنه يختبئ خلف أكاذيب سياسية.. ولذا فالنداء الآن ان لا ينجرف البعض الى الدخول في مؤامرة الخلية بحسن نية وتحت ستار الدفاع عن الذات..ولا يعتقدن أحد أن الشعب الفلسطيني لا يعرف الحق من الباطل، الوطني من شبه الوطني، حتى لو حاول البعض تضليله بكذب ونصب واستغلال مناصب ليست دائمة، وشخصيا لن اقف كثيرا أمام اتهام صاحب الخطاب وخليته لي فيكفي أن مرجعيته لاتهامي شخص ميت، وليس تقرير لجهاز وطني أو مؤسسة وطنية، فمن ينقل عن ميت ليتهم ليس سوى "ميت وهو حي"..أما حكاويه الأخرى فقد عرف كل من سمعها مدى سذاجتها وليس كذبها فقط..وعليه ساعتذر لكل من اهلي وعائلتي والأصدقاء الذين طلبوا مني ردا يكون درسا لصاحب الخطاب وخليته، لكني اكتفي بما بات معلوما لكل وطني فلسطيني..وسيكون ردي سياسي على مؤامرتهم الحقيقية ضد فلسسطين قضية وشعبا..

ليت البعض يعود بالذاكرة الى الوراء، الى عشية انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني الأخيرة، ففي نهاية عام 2005 وبداية عام 2006 قام النائب العام الفلسطيني وبعد تسميته بأيام معدودة بفتح "ملف الفساد"، واعلن ان الرئيس محمود عباس طلب منه أن يفتح ملف فساد للسلطة الوطنية بقيمة 700 مليون دولار..وسارع البعض للتطبيل لتلك الخطوة وأنها بداية "حركة تصحيحية" جديدة، وغاب عنهم أن الملف المذكور تم نقاشه بشكل تفصيلي عام 96 – 97 بعد تقديمه من السيد جرار القدوة رئيس هيئة الرقابة في حينه، وتم توضيح كثير مما جاء فيه وحوسب من حوسب وانتهى الأمر..

لكن العودة للحديث عنه عشية الانتخابات كان يهدف لتشويه حركة فتح والسلطة وتقديم "خدمة مجانية" لحماس في الانتخابات لتحقق نصرها اللاحق، والذي كان هدفا أميركيا – اسرائيليا نفذته ذات الخلية التي تقف خلف الخطاب الجديد، ليس حبا في حماس بل تآمرا على فلسطين....تحقق الهدف وفازت حماس، لتبدأ المرحلة الثانية من المؤامرة لفصل غزة عن الضفة..وكان لهم بضيق أفق قيادة حماس وغطرستها السياسية فوقعت في مصيدة المؤامرة برجيلها فكانت مؤامرة الانقسام واستمراره حتى تاريخه..

الآن ترمي خلية خطاب العار والسوء لنشر ذات الأجواء لإستكمال تمرير مؤامرتها الجديدة، مشروع اوباما لحل في الضفة دون قطاع غزة ودون القدس الشرقية الا بعضا منها..

لذا نتوجه لكل من اصابه الأذى من ذلك الخطاب أن يعلي "كرامة الوطن" على "كرامته الشخصية – الخاصة"..وقادم الأيام سيكشف المؤامرة افضل كثيرا من أي رد فردي أو وثيقة أو فضيحة هنا أو هناك..

المؤامرة ساطعة كالشمس..فلن يغطيها غربال أكاذيب لا قيمة لها في نهاية الأمر..

ملاحظة: من تابع تغطية الاعلام الرسمي الفلسطيني لطبيعة حشود التأييد واستمع لمعلق تلفزيوني وهو يحدد ما اصاب نتنياهو من هلع ورعب وخوف وارتجاف من تلك الحشود لأكتشف كم هي المأساة التي نعيش!

تنويه خاص: شعث القيادي الفتحاوي يطالب بتأجيل الاعترف بيهودية دولة اسرائيل" الى فترة لاحقة..هل تقرأ مركزية فتح ومجلسها الثوري وقبلهم الرئاسة الفلسطينية هذه الأقوال .يا ترى شو تعريق هيك حكي بعد خطاب الرئيس.

كي لا يصبح "مبدأ أوباما" ثابتا من "الثوابت الفلسطينية"!

كتب حسن عصفور/ مع اقتراب الرئيس محمود عباس الدخول من عتبة "البيت الأبيض" للقاء منتظر مع الرئيس الأميركي، بعد ان سبقه رئيس دولة الكيان الاحتلالي نتنياهو، اخذت التقديرات السياسية منحى خطير بحيث بدأت تشير الى إمكانية قبول الرئيس عباس بتمديد المفاوضات، مقابل "حزمة ترضيات" بعضها قد يكون واضحا وبعضها سيكون غامضا غموض كل مقترح أميركي، قد يشكل حرجا سياسيا لدولة الكيان الاحتلالي، وكي لا نبدأ في لعبة التفسيرات المبكرة لـ"غامض سياسي" يمكن الانتظار والتحلي بالصبر، عله يكون مفتاح الفرج لاسقاط المشروع الأخطر على القضية الفلسطينية، صبر عمره ساعات لا اكثر، وبعدها يصبح كل شيء بيِّن ومتاح، حتى لو لجأ فريق التفاوض الخاص على ممارسة "التقية السياسية" على الطريقة "الفارسية"، فاعلام حكومة نتنياهو وبعض الاعلام الأميركي سيتبرع بكشف اي صفقة سرية غير معلنة..لذا الأشرف لهذا الفريق من الآن ان يتم اعلان "الحقيقة" التي سيتم الاتفاق، الحقيقة وليس أكاذيب كتلك التي اوردها خطاب العار والادانة..

ولأن المسألة تتعلق بمصير قضية وطنية، فلا بد من اعادة التوقف أمام ما تقدم به الرئيس الأميركي نهاية العام المنصرم في خطاب امام معهد أميركي بأن "هناك تقدم يسمح بالتوصل الى اتفاقية اطار للسلام بين اسرائيل والفلسطينيين، يقود الى "حل الدولتين"، لكنه قد يبدأ بالضفة الغربية ويتم تأجيله في قطاع غزة، وعندما يرى ابناء القطاع "الإزدهار الناشيء" في "دولة بعض الضفة" سيثورون ليلتحقوا به"..

أي أن "مبدأ اوباما" الجديد يعيد تفسير وصياغة "وعد بوش" لـ"حل الدولتين" بدلا من ان تكون دولة فلسطينية "قابلة للحياة" - كما يحب فريق تفاوض عباس الترداد – في الضفة الغربية وقطاع غزة، تصبح "دولة فلسطينية مزدهرة في بعض الضفة الغربية"..الى أن يثور أهل قطاع غزة بعد أن يروا "الانتعاش العظيم للنهضة الكبرى لـ"دولة أوباما" ..هذا هو ملخص بسيط جدا لـ"مبدأ أوباما" للحل السياسي، ومنذ ذلك الحين وحتى اقتراب ان تطئ اقدام الرئيس عباس وفريقه التفاوضي عتبة البيت الأبيض، لم نسمع أي منهم يعلن رفضه الصريح لـ"مبدأ أوباما" مكتفين بترداد الكلام العام عن دولة فلسطينية بحدود عام 1967، وقد يجد بعضهم أن ذلك القول لا يعني بالضروة أن تقوم الدولة مرة واحدة في الضفة والقطاع..

ولكي لا تأخذ الريبة مكانها السياسي، مطلوب من عباس وفريقه أن يعلنوا موقفا رافضا صريحا لمبدأ اوباما وبالاسم، ليخرج اي من وفد التفاوض الموجود هناك ليعلن بلغة لا تقبل التأويل، ان الرئيس محمود عباس يرفض رفضا قاطعا ما تحدث عنه اوباما بأن الدولة ستقوم في بعض الضفة الغربية، وأن الرئيس يتعهد بانه "لن يسمح" للرئيس الأميركي بالحديث في مثل العرض المعيب..

ولا نعتقد أن مطلبا كهذا المطلب يشكل "تشددا أو تطرفا" او يعتبره الفريق المفاوض أنه "احراج سياسي" للرئيس عباس وهو موجود في واشنطن، ويستبدلوه بعباراتهم الشهيرة جدا، بعد اللقاء قلنا كذا وكذا، لنكتشف بعد زمن أنهم لم يقولوا لا كذا ولا كذا..ومحضر كيري مع وزراء الخارجية العرب في باريس، وكشفه الصفقة المخجلة – المعيبة والرخيصة من أجل العودة التفاوضية..عندما أعلن للعرب أن عباس لم يشترط وقف النشاط الاستيطاني للعودة التفاوضية، بل لم يطلب سوى اطلاق سراح دفعة من الأسرى مقابل تجميد كل الفعاليات الفلسطينية نحو الأمم المتحدة..لذا لا نريد أن نلدغ مرتين، وعليه إن لم يعلن الفريق التفاوضي موقفا قبل اللقاء لرفض "مبدأ أوباما" تكون الريبة السياسية بقبوله حاضرة، خاصة وأن المؤشرات كلها تشير لمنحى "تمديد المفاوضات"..ولو حدث ذلك، ووافق عباس وفريقه الخاص بالتمديد، لن تنفع عندها كل مسيرات "الحشد المدفوع الثمن"، رغم ضيق اليد اذا ما طلب حشدا للقدس أو ضد المستوطنين، لتغطية الفضيحة وعندها يصبح الكلام المثار أن

الهدف الرئيسي مما جاء في خطاب عباس الفضيحة، امام المجلس الثوري، وتركيزه على شخصيات من قطاع غزة دون سواها وسرد من الاتهامات "التي جميعها" كذب صاف 100%، كانت ترمي لبث الفتنة بين قوى وأطراف وعائلات غزية قد تحدث فوضى أو نزاع ينتج أضطرابات تساعد في تمرير الصفقة الأخطر المستندة الى "مبدأ اوباما" الداعي لدولة في بعض الضفة وتأجيل قطاع غزة..

وكي لا يصبح الشك حقيقة ليقطع عباس وفريقه الخاص، ذلك بالقول بالرفض الصريح لـ"مبدأ اوباما"..ولا نظن ان ذلك بكثير على رئيس تعهد وأقسم بأغلظ الإيمان أنه "لن يخون" وانه متمسك بـ"الثوابت"، والتي قد يضاف لها "مبدأ اوباما" اذا لم يتم رفضه صراحة وعلانية وبالإسم..مش هيك يا صائب !

ملاحظة: مهنية الاعلام الصادق أن يقوم بنشر اي رد او توضيح حتى لو اختلف معه..موقف الاعلام الرسمي الفلسطيني أكد انه ليس اعلاما بل وسائل نقل أخبار لشخص وما يقرر ان ينشر..مبروك هيك انتصارات "وهمية"!

تنويه خاص: هل سيتحدث السيد عزام الأحمد عن استخدامه كـ"شاهد اثبات" لتهم عباس "الخرافية"..ام يكتفي بالقول لهذا وذاك لم اقل لم ار..شهاد الزور هي كالزور ذاته..عقوبتها واحدة الشعب يعرفها!

لعبة البعض الفلسطيني لتمرير "يهودية اسرائيل"!

كتب حسن عصفور/ تضع الخطة الأميركية المقدمة تحت ستار "اطار تسوية" للصراع الفلسطيني – الاسرائيلي، عقدة "يهودية دولة اسرائيل" شرطا لا بد منه لتلك "الصفقة التي وصلت الى مراحلها النهائية، والموقف الأميركي، الذي حاول في البداية أن يبدو كمن لا يتمسك بذلك الطلب الصهيوني، كشف مؤخرا عن وجهه القبيح سياسيا واخلاقا عندما وضع ذلك المطلب ضمن المشروع المعد باسم كيري..بل ويعبترها مسألة مركزية!

ولم يعد سرا من الأسرار أن "خطة كيري الأميركية" تتم منقاشتها بتفاصيلها، وقبل العرض على الطرفين، مع ممثلى اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة، وهو ما كشفته وسائل الاعلام الأميركية واكدته اوساط سياسية رسمية في الخارجية الأميركية، بعد أن نشرت صحف عن ما حدث بين تلك المجموعات وممثل أمريكا للمفاوضات مارتن أنديك، والمسألة الفصل في خطة واشنطن السياسية تنطلق من الاعتراف الفلسطيني بـ"يهودية دولة اسرائيل" وعدم المساس بالقدس الشرقية الا ضمن ما يمكن أن تقبله القوة المركزية للحركة الصهيونية، وهو ما جسدته الخطة بوضع حي "بيت حنينا" بالقدس الشرقية "حلا بديلا" لتكون عاصمة فلسطينية، اقتراح يشكل استهتارا لا بعده استهتار، ليس فقط بحقيقة التاريخ السياسي الفلسطيني في القدس المحتلة، بل استهتار هو الأول من طرف أمريكا لطرد الحضور الرسمي الفلسطيني من البلدة القديمة ومقدساتها.. وهو مقترح يفتح الباب أمام تنفيذ مخطط الحكومة الارهابية لبسط "سيادتها" على المسجد الأقصى والقيام بعملية "تقسيمه"..

ومقترح "بيت حنينا" كعاصمة فلسطينية بديلة، و"يهودية اسرائيل" خطوة تكاملية، مضافا لها شطب جوهر حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار 194، تشكل جوهر الخطة الأميركية لما تسميه تسوية للصراع في اطار انتقالي دخلت مرحلتها النهائية، وتأتي زيارات نتنياهو وعباس الى واشنطن بطلب اميركي جزءا من محاولة وضع اللمسات النهائية لتلك الخطة التصفوية لقضية فلسطين..

ولأن واشنطن لا تستطيع خداع الشعب الفلسطيني من اجل تمرير تلك الخطة التصفوية – الاستسلامية، لجأت الى "فئة سياسية ضآلة ومتآمرة" في الداخل الفلسطيني تكون رأس حربة لتنفيذ المخطط المشبوه، وبدأت تلك الحملة بالترويج من بوابة أن "الرئيس محمود عباس" وقيادة فتح الحالية ستقبل في نهاية الأمر بـ"يهودية دولة اسرائيل"، ولكن بصيغة غير الصيغة المطروحة، وهي أول رسالة تكسر الموقف الشعبي والوطني ضد تلك الفكرة الصهيونية، وبدأت "رحلة الترويج البطيء" للفكرة الصهونية – الأميركية، مستغلين ارتباك موقف القيادة الرسمية، وانشغال فتح بمشاكلها التنظيمية التي تبدو وكأنها أصبحت "أولوية

وطنية" لها رغم مجمل الكخاطر الوطنية الكبرى، فوجدت تلك "الفئة المشبوهة" فرصتها للترويج لما أمرت بها من "أسيادها" في واشنطن..

ولأن المسألة تواجه برفض وطني مطلق، فإن تلك الفئة المشبوهة – الضآلة وطنيا، بدأت في البحث عن سبل مستنبطة تختلف عن القباحة الأميركية - الصهيونية في عرض بضاعتها، فأخذت تعيد صياغة الفكرة بسبل تعود الى الوراء وما حدث عام 1947، فوجدت "ضالتها المرجوة" في قرار تقسيم فلسطين رقم181 الذي اصدرته الأمم المتحدة في 29 نوفمبر(تشرين ثان) عام 1947، والذي نص على قيام دوليتن: واحدة يهودية على مساحة ما يقارب الـ55% من أرض فلسطين التاريخية، فيما تقام دولة عربية على ما تبقى منها، وأن يكون للقدس وضع خاص..

وقد ينخدع بعض الناس من تلك اللعبة السياسية التي تراها "الفئة الضآلة وطنيا" بابها الأهم لاستكمال مهتمها الترويجية للمشروع التصفوي، الا أن أصحاب استخدام نصوص قرار التقسيم لتمرير الفكرة الصهيونية، تجاهلوا كليا جوهر القرار في تقاسم الأرض وليس تقاسم التسمية، فرغم كل الظلم التاريخي الذي ورد في نص المشروع الأممي الا انه لم ينفذ كما جاء، وأن دولة الكيان الارهابي تجاوزت القرار اغتصابا واحتلالا..

فلو أريد البحث عن التسمية التي نص عليها القرار الأممي، يجب أولا العمل في سبل تنفيذ نص القرار من حيث التقسيم الجغرافي لقيام "الدوليتن" وبحث مسالة القدس بطريقة لا تمس بالبلدة القديمة ومكانتها الفلسطينية..

أما محاولة الفئة الضآلة استخدام القرار في شكله وليس جوهره ليس سوى محاولة مشبوهة وتكميلية للمخطط الأميركي – الصهيوني، لذا فالنصيحة الأولى للرئيس محمود عباس الا يعيد الحديث عن الذهاب الى الأمم المتحدة لحل تلك المعضلة، كي لا تعمل أمريكا وتحالفها المشبوه من استغلال قرار التقسيم بمظهره الخارجي وليس بجوهره السياسي..فلو اراد الرئيس عباس أن يدخل الأمم المتحدة في هذا الموضوع ليكن قائما على تنفيذ قرار 181 بكل مكوناته وتنفيذ ما جاء به لاقامة الدولة العربية على 44% من أرض فلسطين التاريخية..

تلك القضية التي يجب ان يتم الانتباه لها والتركيز عليها لو قامت بعض الفرق المشبوهة من استخدام تسمية دولة الكيان وفقا لقرار التقسيم..!

ملاحظة: مبروك لخالد مشعل لقبه جديد بـ"تلميذ القرضاوي" الشاكر لقطر بأنها أطعمته من جوع وأمنته من خوف..اصل الاية الكريمة كان مخاطبة الله عز وجل وليس تميم بن حمد ..لكن من هو الذي أمنك من خوف يا شيخ: شرطة قطر أم قوات المارينيز الأميركية!

تنويه خاص: فضيحة التسجيلات الأردوغانية لم نسمعها على القنوات الصفراء التابعة للتنظيم الدولي الارهابي..على الأقل انشروها من باب الرد والرد المضآد..شو رأي جماعة اعلام حماس!

لماذا تكتفي قيادة التفاوض بـ"سياسية القيل والقال"!

كتب حسن عصفور/ منذ عودة الرئيس محمود عباس ووفده الخاص من امريكا، ووسائل الاعلام تستقبل كثيرا من "القيل والقال" في المحادثات التي دارت في واشنطن، سواء في البيت الأبيض مع الرئيس اوباما أو مع الوزير الأميركي كيري، ولأن الرئيس عباس أو اي من اعضاء الوفد الفتحاوي المرافق، تجنبوا الحديث الصريح، واكتفى البعض منهم، خاصة د.عريقات بالتصريحات العامة جدا، والتي قد تكون تكرارا "أمينا وصادقا" لكثير مما سبق له ان تحدث به، ولكن ومع غياب الشفافية والصراحة، لا يجد من يريد متابعة "الحقيقة السياسية الغائبة" سوى ملاحقة ما يمكن وصفه بـ"تسريبات" يراد منها تعويض الكلام المباح، ومواقف "القيل والقال"، والتي تسود احيانا في ظل حالة "الضباب السياسي"، كالتي تعيشها مفاوضات عباس - نتنياهو، أو عريقات - ليفني..

ما هو مثير فعلا ان هناك بعضا من "التوافق" الملموس في تلك "التسريبات"، والتي يمكن اعتبارها "تسريبات رسمية"، دون تصريح علني، كي لا تثور ثائرة "السيد الأكبر" وينهال بغضبه على من يخالف أمر "الباب العالي الحديث.. في تلك "التسريبات المقصودة" سنجد أن ابرز المسائل التي تريد الإدارة الأميركية

تمريرها في المرحلة المقبلة، تستند الى اعادة صياغة كلية لمفهوم "مرجعية المفاوضات الدائرة"، ليصبح "اتفاق الاطار" غير المكتمل والمجهول أيضا، هو "المرجعية" التي يجب الاحتكام اليها في مسار التفاوض المفترض..وذلك يعني تدميرا كليا لكل ما سبق من نصوص شكلت اطارا حاميا للموقف الفلسطيني، خاصة الشرعية الدولية، ولو عاد البعض الى الصفحة الأولى في"اعلان المبادئ" عام 1993 والمعروف شعبيا واعلاميا بـ"اتفاق اوسلو"، سيجد ان الاتفاق نص على أن الحل النهائي يجب ان يؤدي الى تنفيذ قراري مجلس الأمن 242 و338، ما أكد ان سقف الحل يدور من اجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وهو ما يشكل تقييدا ليس لدولة الكيان فحسب، بل للطرف الفلسطيني أولا والأميركي ثانيا، وليت الفريق المفاوض يعود لتلك المسألة، قبل ان تصبح تغيير المرجعية تحصيل حاصل..

والنقطة الأخرى التي تعمل امريكا على تمريرها من خلال تلك الوثيقة الكارثية، انها تركز جل موقفها على الواقع الخاص في الضفة الغربية، دون اي ارتباط بقطاع غزة، وهو ما جاء نصا صريحا في تصريحات الرئيس الأميركي باراك اوباما، وينعكس في جوهر البحث والنقاش بين الطرفين الفلسطيني والأميركي، وفقا لـ"التسريبات الرسمية"، حيث تتجاهل واشنطن، مفهوم الربط السياسي بين قطاع غزة والضفة الغربية، من خلال تغييب آلية ذلك وسبل تطبيقه، فالنص الأصلي لاتفاق اوسلو يتحدث عن أن "الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة سياسية جغرافية واحدة"، نص لا يوجد به أي ضبابية لغوية اطلاقا، وخلال الفترة الانتقالية كان مفترضا وفقا للنص المتفق عليه، ان يكون هناك "ممر آمن" بينهما، وتم تنفيذه لفترة قصيرة جدا، ولكن لم يستمر لتكاسل سياسي رسمي فلسطيني..ولكن قضية الربط بين الضفة والقطاع لم تغب عن اي مفاوضات لاحقة، حتى يناير 2001 في منتجع طابا قبل فوز شارون، كان هناك دوما موقف فلسطيني يتحدث عن ضرورة الاتفاق على "طريق سيادي" لتجسيد مفهوم الدولة الفلسطينية في جناحيها، ضمن مفهوم "التبادلية"..

مفاوضات واشنطن وتل ابيب الراهنة لا تأت بذكر على هذه المسألة والتي تشكل قضية جوهرية لمفهوم الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع، وتغييبها يعني أن البحث يدور في "دولة لبعض الضفة" كما يريد اوباما، فيما تشير

التسريبات أيضا أن المفهوم الأميركي بات متبنيا الموقف الإسرائيلي من قضية القدس، حيث تم ابلاغ الرئيس ووفده وبشكل غاية في الوضوح، ان القدس ستبقى "موحدة"، فيما سيكون هناك بحث لايجاد مكان للفلسطينيين بها، يسمونه كما يحبون، والمصيبة الكبرى أن واشنطن ترى ان هذا الموقف سيجتاج لـ"جهد كبير" لتقبل به حكومة نتنياهو..بينما ترى واشنطن أن قضية اللاجئين لا صلة لها باي قرار من الأمم المتحدة، وتحاول اقتناص بعض مما سبق طرحه خلال زمن الرئيس كلينتون، لتأخذ ما تريد وتزيح ما تريد، لتضع اسس جديدة لتصفية قضية اللاجئين وليس حلها..

وتكشف التسريبات المتعمدة، أن مسألة الحدود يجب أن تراعي "التطورات الديمغرافية التي حدثت منذ عام 1967"، وتفسير ذلك صراحة بالاقرار بكل ما قامت به اسرائيل من بناء استيطاني ومحيطه أيضا، الى جانب الأخذ بعين الاعتبار "المصالح الأمنية الاسرائيلية"، وهو ما يعني أن منطقة الأغوار ستكون جزءا من تلك "المصلحة الأمنية"..تلك جوهر تسريبات "اطار اوباما"، ولا نعتقد ان ذلك ببعيد عن الحقيقة، ما لم تخرج قيادة رسمية لتعلن أن كل ذلك "كذب وافتراء" على الحقيقة، ولا نطلب قول كل الحقيقة، كي لا تغضب حركة فتح من سؤال هكذا وتعتبره مسا بـ"السرية المطلوبة للنجاح"، لكن ما نريده تكذيبا رسميا لتلك التسريبات، ولتؤكد فتح ورئيسها ووفدها أنه لا يوجد عرض أمريكي يستثني قطاع غزة من الحل، وأن الطريق الرابط بين الضفة والقطاع هو جزء من الحل، وان السيادة عليه ضرورة لا بد منها، ولا حل ولا "تبادلية دون ذلك الحق السيادي"..

هل ذلك صعب ومعقد أم أن اللجوء للكلام العام والشعارات التي باتت مملة ومقرفة ايضا، بالقول أن لا سلام مع الاستيطان في ظل استمرار تلك المهزلة التفاوضية، ما هو مطلوب توضيح لبعض الحقيقة السياسية دون اخلال بسرية المفاوضات والجلسات ايضا..ودون ذلك سنعتبر الصمت او الهروب للكلام العام والشعارات الفارغة ليس سوى تأكيد لكل ما يقال "تسريبا"..وعنده ويل لكل من يستمر في تفاوض وفق تلك التسريبات..!

ملاحظة: هل الحديث عن مزايا الشهيد بشير نافع تكفي بعد ما تم الحديث عنه في تسريبات ليس كل ما بها "كذب"..المطلوب تشكيل لجنة لرد الاعتبار السياسي

وليس الشخصي لمناضل كان له شرف وطني ينقص كل من تطاول عليه "سرا أو همسا"!

تنويه خاص: متى تتوقف حالة التهديد اللغوي الرسمي الفلسطيني باستخدام اداة الشرط "إذا"..يا سادة دولة الكيان تضحك كثيرا من ذلك الاستخدام الذي بات مهينا لشعب ومعيبا لمن يقوله!

لنحمي "الرواية الفلسطينية" في المفاوضات من "الزهايمر"!

كتب حسن عصفور/ اعلان الرئيس محمود عباس أنه دخل عامه الثمانون ، يفتح الباب أمام قضية تستحق الدراسة من القيادة الرسمية أو القيادة الاعلامية في فلسطين، ولأن الأعمار بيد الله، وأطال الله في العمر الرئيس، إلا أن هذه المسألة التي مر عليها بشكل هامشي في اجتماع المجلس الثوري لحركة فتح، وقدم مداخلة سياسية، وتحدث في قضايا أخرى، تطرح السؤال ألم يحن الوقت لوضع الرواية الفلسطينية كاملة بخصوص المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية، في مراحلها منذ مؤتمر مدريد وحتى المفاوضات الراهنة، - افتراضا أنها مفاوضات وهي ليست كذلك ابدا-..مرورا بمفاوضات أوسلو بكل مراحلها..وصولا الى الى قمة كمب ديفيد ومفاوضات طابا عام 2001..

والمقترح يمثل "ضرورة وطنية" لوضع الرواية الفلسطينية كاملة، مسجلة بالصوت والصورة، وبشكل جماعي كشهادات ممن لا زالوا أحياء، وقبل أن يفتكرهم الخالق، أو تصيب منهم "الشيخوخة" مقتلا بأحد مظاهرها المعروفة، من "الزهايمر" و"الخرف" او "فقدان الذاكرة"، خاصة وأن غالبية من شخوص المفاوضات المباشرين أو المساهمين بشكل اشرافي لا زالوا على قيد الحياة، وتلك قضية جوهرية لتكوين "رواية متفق عليها" تواجه الرواية الأميركية – الاسرائيلية، وبعض من اذنابهم الذي تقدموا بـ"رواياتهم الخاصة" وفقا لما يخدم أهدافهم ومشروعهم العدواني – التصفوي للقضية الوطنية الفلسطينية..

وهناك بعض فلسطيني تقدم بما يملك من رؤية أو معلومة للمسألة التفاوضية، ولعل أكثر تلك الروايات القريبة من بعض "الرواية" هو كتاب السيد أحمد قريع "ابو علاء" في جزئين عن المفاوضات، وكتاب للرئيس محمود عباس جاء بشكل سريع في عام 1994، بعد توقيع اعلان المبادئ في أوسلو، وكتب اخرى أو مقالات تعرضت من هنا أو هناك لبعض جوانب العملية التفاوضية، لكنها لا تشكل "رواية رسمية معتمدة" يمكن أن تورث للأجيال القادمة، كي لا تبقى حائرة ما بين رواية كتبها الأعداء وبعض اذنابهم المحليين، أو شهادات وانطباعات فلسطينية تبقى غير كاملة ولا تعبر بشكل حقيقي عما كان من مسار تاريخي هام جدا للقضية الفلسطينية..

ويمكن للرئيس عباس بحكم موقعه أن يصدر مرسوما لتشكيل "لجنة وطنية" برئاسة السيد ابو علاء قريع بصفته التفاوضية وخبرته في هذا المجال، أو السيد ياسر عبدربه، بصفته امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريروساهم في متابعة تلك المفاوضات أو شارك بها، تضم فيما تضم شخصيات مركزية ممن شاركت في كل اشكال المفاوضات العلنية والسرية، الثنائية والمتعددة، وأن تكون الشهادات بالصوت والصورة، وأن يقسم كل عضو فيها أمام هيئة وطنية مختصة، بأن يقول الحقيقة، كل الحقيقة أمام اللجنة الوطنية ، وأن يترك لاحقا التدقيق في تلك الروايات وفقا لما هو متوفر من وثائق وشخوص ومعلومات..وليس بالضرورة نشر الشهادات حرفيا ولكن يجب نشرها بما يضمن "الحق التاريخي" للأجيال القادمة بمعرفة الحقيقة السياسية، ولقطع الطريق على الروايات الشخصية، والتي قد تحمل احيانا ادعاءات أو انطباعات قد تلحق ضررا بمسار التاريخ التفاوضي..

ولأن الشهادات الموثقة صوتا وصورة تحمي الكثير من الحقيقة، يصبح وجودها أكثر من ضرورة قبل أن نفتقد بعض المشاركين المهمين فيها الذين تقدم بهم العمر، ما قد نخسر شهاداتهم سواء عبر إرادة الله، أو مرض قد يداهم أحدهم أو عوارض شيخوخة قد تحل بآخرين منهم تصبح "شهادتهم" غير صلة، وبذا تخسر "الرواية الفلسسطينية" بعضا من جانبها المهم..

أما الاكتفاء بالسرد الشخصي أو الحديث وفقا من منطلق استخدام رواية للنيل من اشخاص رحلوا عن الدنيا ولا يستطيعون توضيح ما لهم وعليهم، أو استخدام

موقع أو منبر لحالة تبريرية، أو القاء التهم الجزاف على هذا وذاك لتصفية حسابات شخصية، مستخدمين روايات مخترعة وكاذبة من الفها الى يائها، وكي لا تتحول المسألة من سرد "الرواية الفلسطينية" ردا على "رواية العدو" يصبح لدينا "حكاوي فلسطينية" ردا على "حكاوي فلسطينية"..ونظن أن الفرق واضح جدا بين هذه وتلك، لذا فالمسؤولية الوطنية تفرض أن يبدأ العمل بتسجيل الرواية الفلسطينية من كل أبعادها وكاملة دون حذف او نقصان، وبلا خجل أو مساومة على حقائق ووقائع مسار المفاوضات، وتترك كوثيقة يمكن أن تكون "سرية جدا" وينشر منها ما يخدم القضية الوطنية..وحتى لا يقال أن البعض يرمي لتمرير "الرواية المعادية" هروبا من بعض ما كان منه خلال المفاوضات..

وغير ذلك يترك الحبل على الغارب ليقص كل من شارك أو استمع أو نمي اليه يتحدث فيما يحلو له من حكايات، خاصة وان البعض فعلا بدأ مبكرا في نشر بعض "التزوير السياسي" في مسار التفاوض..بل ويخترع بعضهم "اكاذيب" يمررونها للصحافة ثم يستندون اليها وكأنها "حقائق"..والبعض يحاول ان يقوم بتصفية حسابات شخصية عبر خدع سينمائية، وادعاء بطولات سياسية كل طفل في فلسطين التاريخية يعلم أنها كذب نقي جدا..

ولأننا لا نود توريث الشعب الفلسطيني حكاوي وقصص نتقدم بهذا الاقتراح..وإن لم يتم الأخذ به، يصبح حق شخصي لكل من يرى أنه قادر على تسجيل الرواية فليسجلها بطريقته ونترك للشعب الفلسطيني أن يربطها بمسار الأحدث وله الحكم في نهاية الأمر..وشخصيا سأنتظر قبل أن ابدا التفكير في تسجيل "روايتي" الخاصة قبل أن يغادرنا البعض، أو يصاب بمرض الشيخوخة ويقال أنه لا يملك حق الرد..

ملاحظة: أحد الشخصيات المركزية في المفاوضات روى بعض أحداث أمام لقاء مغلق، المصيبة ان بعضها ليس فقط كذب بل لا وجود له من الاساس..ليته يتحدث علانية وليس سرا بما هذى به..لينشر اقواله في لقاء تلفزيوني وسيكون الرد الواضح الذي يستحق بعد صبر طويل واحترام شخصي..اعتبر ذلك تحدي يا سيد!

تنويه خاص: كان الأجدر برئيس حماس في قطاع غزة اسماعيل هنية، أن يؤنب قيادي قسامي وهو يتمنطق بالكلام غير المسؤول على طريقة استعراضات الكشافة على معبر رفح..هل التهديد المتفذلك كان ضرورة..دائما نقول تواضعوا!

مناورة اميركية جديدة لاصطياد عباس وفريقه!

كتب حسن عصفور/ منذ اسابيع والادارة الأميركية تخوض معركة "اعلامية" أسمتها، ضرورة اعتراف الطرف الفلسطيني بـ"يهودية دولة اسرائيل"، حتى وصل الأمر وكأنه اصبح "شرطا لا بد منه"، وتفاعلت الأطراف المختلفة، ومنها الجامعة العربية والقيادة الفلسطينية مع هذا الطرح برد رافض حاسم وقاطع.. أمريكا، وبعض من "اذنابها" فتحوا تلك "المعركة" وتصعيدها الى درجة تبدو وكأنها باتت هي "المفتاح السحري"، بل "والكلمة الذهبية" التي تقود الى "حل أو لاحل" لهدف غير الهدف المعلن ..

وعلها نجحت جزئيا في تلك المناورة الجديدة، وشغلت الرأي العام العربي والفلسطيني بها، كي تصل الى ما تريده فعلا للمستقبل التفاوضي، وقد كشف الوزير الأميركي جون كيري عن بعض من ملامح "المناورة الجديدة" والتي تستبق وصول الرئيس محمود عباس الى واشنطن، للقاء الرئيس الأميركي باراك اوباما، فخلال عرض أمام لجنة فرعية للكونغرس تحدث كيري عن المفاوضات ناشرا "التشاؤم" الذي يحيط بها ومستقبلها، لكنه أماط اللثام عن الأهم القادم، عندما تناول قضية "الدولة اليهودية"، فقد عاد للزج باسم الرئيس ياسر عرفات بها بلا وجه حق، واسترجع قرار التقسيم رقم 181، وأظهر أنه تلميذ نجيب في علم "الرياضيات" عندما قال أن القرار قد ذكر "الدولة اليهودية" 44 مرة، ولكنه أظهر غباوة مقصودة، عندما تناسى نصوص القرار الأخرى، التي ارتبطت بتلك التسمية، لكنه اراد القول أن اسرائيل ليست بحاجة لاعتراف بها ك"دولة يهودية" من الفلسطينين، فهي كذلك لذا لا حاجة لوضعه كشرط مسبق..

وقد يبدو ان التخلي الأميركي عن شرط "يهودية اسرائيل" جاء انتصارا للموقف الفلسطيني الرافض لتلك المطالبة، وكي لا يبدأ فريق التفاوض المرتعش اصلا، بنشوة "نصر وهمي" وتسويقه باعتباره هزيمة للحكومة الاسرائيلية، نسارع

القول ان ذلك ليس سوى خدعة مكشوفة جدا، ولن تمر على شعب كشعب فلسطين، لأن المسالة المركزية التي تريدها واشنطن في المرحلة القادمة، هي تمديد المفاوضات لا أكثر ولا أقل، وامريكا تعلم يقينا أنه لا يوجد فلسطيني مهما كان "خادما لها" ونذلا الى حد السفالة السياسية، وهو في موقع المسؤولية يمكنه أن يقبل علانية بـ"يهودية دولة اسرائيل"، لذا ارادت استخدام الشعار كوسيلة خداع من أجل الالتفاف على هدفها الحقيقي بتمديد زمن المفاوضات لشهور أخرى..

المساومة التي تحاول واشنطن ابرازها ليس سوى "مناورة"، تعتقد انها ستحقق رغبتها وتفرض تمديدا جديدا، ولكنها تدرك ايضا ان التخلي عن ذلك "الشرط الوهمي" ليس كافيا لتمرير هدفها الحقيقي، لذا فهي ستعمل على ان تحصل من الرئيس عباس خلال رحلته القادمة على "مبدأ تمديد المفاوضات"، مقابل أن تحصل له على بعض من "مكاسب" تحفظ ماء وجهه أمام الشعب الفلسطيني، خاصة وهو يواجه رفضا عاما من غالبية الشعب وقواه السياسية ضد المفاوضات اللا وطنية الجارية فما بالك بتمديدها، فإن وافق عباس على ذلك، ولو بشكل غير علني، كما حدث في صفقة العودة التفاوضية التي كشفها كيري لاحقا، فأنها تعده بالعمل على أن تقوم حكومة نتنياهو بتجميد "استيطاني" في مناطق لا صلة لها بالنشاط الاستيطاني الحقيقي، وستضيف لها "الرزمة الدائمة" بمساعدات مالية، ومزيدا من التصاريح للشخصيات المهمة ورجال الاعمال وامتيازات لمدينة "روابي"، وقد تضيف لها دراسة نقل بعض الصلاحيات من جيش الاحتلال الى الأمن الفلسطيني في بعض المناطق، وقد لا يخلو الأمر من "دفعة جديدة" لاطلاق سراح أسرى، أو تسليم رفات شهداء "الارقام"..

"رزمة مكاسب" وهمية تتيح للرئيس عباس أن يبدو وكأنه خرج "منتصرا" ويعلن قبوله منح فرصة اضافية جديدة للرئيس الأميركي من أجل الاستمرار في المفاوضات، تلك هي المناورة الفعلية لما تريده واشنطن، والسؤال: هل سيقبل الرئيس عباس بأن يسير في ركاب تلك المناورة، ويسمح لواشنطن بمزيد من الوقت لتمرير المشروع التهويدي الاستيطاني، مع ما يهدد القدس ومقدساتها من مخطط تقسيمي لم يعد مشروعا نظريا، بل اصبح واقعا ملموسا لكل فلسطيني، سوى تلك الفئة التي تتجاهله كليا حتى في خطاباتها وتصريحاتها – كان غريبا

ان لا يمر الرئيس عباس في خطابه " الفضيحة" على خطر مخطط دولة الكيان لتقسيم الحرم القدسي الشريف - ..وإطالة أمد المفاوضات يعني ايضا، وقف الهجوم السياسي الفلسطيني دوليا، وحرمان دولة فلسطين من مكاسب سياسية استراتيجية، وتأجيل الانضمام الى المحكمة الجنائية الدولية وملاحقة مجرمي الحرب في دولة الكيان..

باختصار تمديد المفاوضات هو منح اسرائيل رخصة اضافية لتنفيذ مخططها التصفوي، وخسارة مضاعفة للشعب الفلسطيني..والتحدي الحقيقي سيكون هل حقا سيلتزم الرئيس عباس بعهده للشعب الفلسطيني أنه لن يمدد المفاوضات ساعة واحدة..تلك هي نقطة الفصل في قادم الأيام بين "الوطنية" و"الخيانة"..سننتظر ونرى ما سيكون في قادم الأيام!

ملاحظة: احد الجهات في الضفة الغربية اعلنت عن "حشد جماهيري ضخم" الاثين المقبل لدعم موقف عباس..لم نعرف هل سيكون "حشدا" في ساحة محروسة بحرس الرئيس، ام حشد أمام حواجز جيش الاحتلال كمقاومة شعبية..سنرى!

تنويه خاص: اتصالات مصر للتهدئة عبر الجهاد رسالة سياسية هامة جدا لقيادة حماس بأنها غير صلة.. هل تدرك حماس ذلك..املنا ضعيف جدا!

"مناورة قطرية" احبطها عباس!

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن أجواء القمة العربية وما دار بها من "كواليس" وبعض من "ردات فعل باطنية" لهذا الحاكم أو ذاك، فإن الأهم بالنسبة لأهل فلسطين كانت الكلمة "الظريفة" لأمير قطر الشاب عندما تحدث عن المسألة الفلسطينية بنرة تبدو أن حركة "التمثيل السياسي" التي غطتها تفوق كثيرا اي بعد جاد لها أو بها، فالأمير الشاب، حاول أن يتمايز باستخدام فلسطين للهروب من أزمة "العزلة السياسية" التي بدأت تحيط ببلده، فكانت القدس حاضرة عبر دعوته

لتأسيس صندوق لدعمها وفورا تبرع باسم قطر بوضع 250 مليون دولار لهذا الصندوق..

هذا المقترح سبق، لوالد الأمير المتخلي له عن الحكم بفعل فاعل، اعلانه وتأسيس صندوق لدعم القدس وحدد له سقفا ماليا بمليار دولار قبل عام تقريبا، وايضا وضع به ذات الرقم المالي، في قمة عربية عقدت في قطر قبل عام من تاريخه، لكن المسالة انتهت بانتهاء القمة وذهبت الدعوة بعد أن حصدت مدحا اعلاميا لتصبح "خبرا من الذاكرة"، ولا نعلم حقا مدى جدية مقترح الأمير الشاب وهل هو استنساخ لمقترح الأمير الوالد يراد به "دغدغة عاطفة امة وشعوب من خلال استخدام قضية القدس"، رغم ان صاحب المقترح لم يتحدث عن جوهر الخطر الحقيقي الذي تعيشه المدينة المقدسة جراء المشروع التهويدي العام الذي يجري في عروق المدينة، التي تنتظر حراكا يعرقل ذلك المخطط، بدلا من تكرار الحديث عن اختراع صناديق "وهمية" لا أكثر ولا أقل، تتماثل مع "الجوائز الكبرى" التي تعج بها شبكات الاتصالات في بلادنا..

وفي مقترح مفاجئ، دعا الأمير الشاب حاكم قطر الى عقد "قمة عربية مصغرة" من أجل بحث المصالحة الفلسطينية وانجازها وتشكيل حكومة "ائتلافية" فلسطينية، وقد بدا واضحا أن الدعوة القطرية قد فاجئت الرئيس محمود عباس، والذي تجاهل التجاوب معها، على غير العادة، كونه يدرك جيدا أنها دعوة اعلامية لا اكثر ولا اقل، ويراد بها باطل باسم الحق، لذا كان جوابه سريعا على الدعوة القطرية، بانه يدعو الى تطبيق ما تم الاتفاق عليه في اعلان الدوحة واتفاق القاهرة، بخصوص المصالحة، واعلن استعداده لتنفيذ ذلك فورا..

رد الرئيس عباس على الأمير القطري قد يكون هو "مفاجأة القمة العربية" الى جانب خطاب الرئيس المصري عدلي منصور، الذي حمل "رسائل سياسية تستحق الانتباه" خاصة عند انذاره كل من يقف في الجانب الخطأ من ثورة يونيو، فالرئيس عباس، خرج عن نص الخطاب المكتوب ليرد على امير قطر رافضا دعوته بطريقة مهذبة، بأن المصالحة الفلسطينية لا تبحث عن "قمة عربية مصغرة"، بل الالتزام بتنفيذ ما اتفق عليه في الدوحة والقاهرة، رد انهى اي امكانية لأن يصبح المقترح القطري موضوعا للمداولة، فسرعة الرد وفي خطاب الرئيس عباس أمام القمة هو رفض صريح ومباشر لها..

لكن قطر تعلم يقينا أن مقترحها ليس عمليا، ولن يجد من يوافق عليه، خاصة وأن دول الثقل العربي لها موقف واضح من سلوك حماس تجاه الثورة المصرية وارتباطها العضوي الفكري والسياسي بموقف الجماعة "الارهابية"، الا أنها ارادت التلاعب بمشاعر مستمعي خطاب الأمير، لوضع المسؤولية على طرفيها بذات القدر، ولعل من تابع رد الرئيس عباس على تلك المسألة، لوجده منفعلا ويشوب كلامه عصبية "غير مألوفة" ضد ذاك المقترح القطري، الذي كان مفاجئا له وفي غير مكانه أو زمانه..

ولعل الأمير الشاب اراد بتمرير المقترح ان يعيد حركة "حماس" الى منصة المشهد العربي، واعتقد ضمن حسابات واضعي خطابه أو مستشاريه وبعضهم قطريين من أصل فلسطيني، اعتقدوا أو راهنوا ان الرئيس عباس سيوافق فورا على ذلك المقترح، ما قد يشكل احراجا سياسيا لمصر ويضعها في موقف شائك، فرفض الفكرة يعني أنها تعرقل "المصالحة" فيما الموافقة تحقق كسبا معنويا لقطر في مناوراتها ضد الثورة المصرية..لكن حسابات مستشاري الأمير غابهم أن رئيس دولة فلسطين قد يرفض ذلك لحسابات أكثر تعقيدا من حساباتهم، داخلية وخارجية، الرد الفلسطيني الفوري قبر المقترح قبل أن يصبح مادة للتداول وشكل لطمة لم تكنب بحسابهم، رغم مسارعة حماس، وبعد الخطاب الأميري بلحظات، لتعلن ترحيبها وموافقتها على مقترح الأمير، وقد تكون على علم به بحكم صلة التواجد لرئيسها في العاصمة القطرية وشبكة الاتصال المفتوح مع مستشار الأميروكاتب خطابته الخاصة، ذلك القطري من اصل فلسطيني..

مناورة قطرية تم قبرها سريعا، وباتت حبرا على ورق الأمير ومن كتب له الخطاب أو من قام بنصحه بتلك "المناورة الساذجة"..وكأن لسان الحال الفلسطيني والعربي يقول "العب غيرها يا "أمير" "!

ملاحظة: هل كان ضروريا أن يسافر نجل الرئيس عباس، ياسر برفقته الى قمة الكويت..وإن كان هناك ضرورة الم يكن الأهم ان لا يظهر لوسائل الاعلام ويفتح باب التساؤلات..ليت طاقم الرئيس يتابع اعلام حماس وكيف تعامل مع الخبر عله يدرك لما الملاحظة!

تنويه خاص: من مساخر اردوغان قوله أنه يحارب مواقع التواصل الاجتماعي لأنها لا تحترم "القضاء التركي"..يار شيخ شوفلك غيرها..طيب اتذكر انت شو علمت بالقضاء والنيابة العامة قبل ايام فقط!

موقف مسؤول حمساوي يستحق الاهتمام!

كتب حسن عصفور/ تمثل رسالة احد مسؤولي حركة حماس الى نجلة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر، د.هدى، ردا على رسالتها لحماس "مفاجأة سياسية"، ويمكن اعتبارها، لو صدقت "النوايا"، هروبا تاريخيا من الموقف الاخواني المعادي والكاره لجمال عبد الناصر، ولو أكملت الحركة كل ما كتبه المسوؤل عطاالله ابو السبح لكان الأمل كبيرا في أن تشهد الساحة الفلسطينية أحد اهم "المراجعات الفكرية – السياسية" لفصيل منتم للجماعة من التجربة الناصرية وما يمكن ان يكون لغيرها، وبالتالي تفتح الافاق لمراجعة سياسية لمكانة حركة حماس الفكرية في المشهد الفلسطيني..

أن يكتب قيادي إخواني لنجلة الزعيم ناصر واصفاً إياه بـ(العظيم)، وأحد عمالقة تاريخ الدنيا المعاصر، والذي سيظل رمزاً من رموز الأمة التي تحدت الاستعمار والإمبريالية، فذلك مفاجأة لا بعدها، كلام ووصف لم يخرج يوما من اي اخواني مهما كان منبعه، لازال عضوا تلك الحركة، والتي ناصبت العداء للزعيم ولمصر، أدت تلك الكراهية لهما أن يقوم رجالات الجماعة لتصلي شاكرة الله على هزيمة مصر عام 1967، فقط لأن الحاكم هو جمال عبد الناصر.. القيادي الحمساوي، والمقر أن حركته جزءا من الجماعة اياها..بما قال بل اضاف مؤكدا أن "الفلسطينيين لا يمكنهم نسيان القادة العظام من جيش مصر، ولا يمكن لهم أن ينسوا أن "عبد الناصر"، هو الذي عاملهم كالمصريين في مجانية التعليم، وفتح لنا أبواب الجامعات، والمستشفيات، وأنه خاض ثلاثة حروب من أجل فلسطين (1948- 1956- 1967) وكان همه الأكبر أن يحرر الأرض والإنسان"..

من يقارن هذا الكلام بكل اقوال الجماعة، وما قاله الرئيس المطرود محمد مرسي في أول خطاب له بعد أن اعتقد انه "خطف مصر" وهو يتبجح بفوز لم يكن له ذلك لولا دعم ملايين من احفاد عبدالناصر ، ليقول وهو يستعرض بعض محطات من تاريخ مصر، "الستينات وما أدراك ما الستينات"..تعبير فتح نار جهنم على رئيس ناكر لجميل أبرز وأهم زعيم عربي ومصري في العصر الحديث..لذا تأت اقوال المسؤول الحمساوي، لو صدقت النوايا، لتفتح بابا جديدا في موقف حماس، المصرة على أنها فرع للجماعة الاخوانية، وقد يشكل رافعة لمزيد من الرؤية السياسية – الفكرية، ليس فقط الاعتراف بدور الزعيم الخالد عبد الناصر في بناء مصر ومواجهة الاستعمار والامبريالية ودعم الشعب الفلسطيني، بل بتسجيل "رؤية تغيير جذري" لقراءة التطورات ..وربما يمكن ملاحظة أن استخدام لفظ "الامبريالية" بذاته يمثل "حدثا نادرا" في لغة فرع إخواني..

رسالة المسؤول الحمساوي لنجلة الزعيم الخالد، تشكل "حدثا" يستحق القراءة، شرط أن لا يخرج أحد من تلك الجماعة – الحركة ليعتبر ما كتبه ابو السبح، ليس سوى وجهة نظر "عاطفية" أو "انفعالية" ومتأثرة بما تركه الزعيم من بصمة خاصة في حياة الشعب الفلسطيني عامة، وأهل قطاع غزة خاصة..فلو صدق الكلام وتمسكت به قيادة حماس لفتح ذلك بابا واسعا أمام القيادة الحمساوية لاعادة قراءة صفحات التاريخ السياسي الفلسطيني والعربي، ورؤية تموضعها ضمن تلك "المراجعات الفكرية – السياسية"..تبدأ بالاعتذار لحركة فتح بخصوص الموقف من انطلاقتها والاعتذار العلني لكل الاساءات السياسية والشخصية للزعيم الخالد ياسر عرفات، وهنا الحديث عن التجاوزات المشينة وليس النقد الاختلافي في السياسية والرؤى السياسية أو ما يصاحبها من إجتهادات خاصة..ويبرز فيما يبرز الاعتذار العلني عن أحد اقذر المشاهد، ذلك المظهر الدنيئ بالدوس على صور الزعيم يوم اقتحام مقر الرئاسة خلال الانقلاب..اعتذار علني صريح للشعب والحركة والعائلة..

ولتكن المراجعة، من اعادة قراءة عملية الانقسام السياسية وأن تدرك الحركة انها استخدمت لتمرير مؤامرة واسعة لضرب القضية الفلسطينية كمقدمة لتصفيتها من خلال عزل قطاع غزة عن الضفة كمقدمة لتنفيذ مشروع "التقاسم الجغرافي

الوظيفي"، والمرتكز مع تطويرات أميركية اوبامية على مشروع الصهيوني شمعون بيريز، الذي تقدم به عام 1994 للرئيس الشهيد ياسر عرفات، حيث عرض ان تقوم في قطاع غزة "دولة مستقلة – كاملة السيادة"، فيما تكون تكون الضفة الغربية في اطار تقاسم وظيفي بين اطراف ثلاثة، الفلسطينيين والاردن واسرائيل..وكان رد الشهيد قاطعا لرفض ذلك المشروع الخطير..واليوم بدأت ملامح المؤامرة تظهر جلية، فحماس بحسن نية أو جشعها، أو غير ذلك، فتلك مسألة اخرى، ساهمت موضوعيا في بداية تمرير المشروع..

والآن اصبح المشروع أكثر وضوحا، بعد أن اعلن الرئيس الأميركي ان الهدف الراهن هو ضرورة "إقامة دولة في الضفة" تستكمل "نموها وازدهارها" طبعا لسنوات طوال، قبل ان يتم التفكير بوحدتها مع قطاع غزة.."مشروع اوباما" هو "التطوير السياسي" لمشروع شمعون بيريز، واستكمال له ضمن ظروف خاصة، وقد استغلت كل الاطراف المعادية للشعب الفلسطيني عملية الانقسام وخطف غزة واصرار حماس على اعتقدها أنها يمكنها العيش في بوتقة الخطف السياسي، شكلت عناصر محفزة لتلك الأطراف للمضي قدما بـ"المؤامرة الأخطر" عل فلسطين منذ "وعد بلفور" و"النكبة الأولى"..كون "المؤامرة" تفتح بابا لـنكبة جديدة ثانية" تنهي فلسطين عبر بوابات التفافية..

لو صدقت نوايا المسؤول الحمساوي في رسالته لنجلة الزعيم، ولم تكن عملا لاستغلال شعبية الخالد "ابو خالد" والعائدة بقوة جنونية للشعب المصري، فهي تستدعي أن تقوم قيادة حماس بتطوير "المراجعة السياسية – الفكرية" لتصبح فعلا حقيقيا في المشهد الفلسطيني، ولا نظن أن "المؤامرة" لم تعد واضحة وساطعة ولا يمكن رؤيتها من القيادة الحمساوية..فكل مكوناتها أضحت واضحة، ودوما يدخلون من "بوابة خطف غزة"..هزيمة المؤامرة تبدأ بمراجعة حماس لما هي عليه الآن..المفتاح بيد قيادة حماس وليس غيرها..تلك المفارقة الكبرى في لحظة تاريخية..فهل تفعلها القيادة الحمساوية وتقوم بقطع دابر "المؤامرة الأوبامية"، أو "المؤامرة الامبريالية" بعد ان اصبحت تؤمن بهذا المصطلح..ذلك ما ننتظر بتصحيح رؤى ومسار..فقد يكون خيرا لوطن وقضية وشعب..!

ملاحظة: هل يتحرك "شيوخ فتح" وخاصة "التاريخيين الثلاثة" ، ابو لطف وابوالاديب وابو ماهر غنيم لانقاذ ما يمكن انقاذه لاصلاح ذات البين السياسي في المشهد الفلسطيني..قضية فلسطين ومكانة فتح تستحق!

تنويه خاص: امريكا لا ترى في "القهر الفكري" الذي يقوم به رجلها الأهم في المنطقة اردوغان بأنه فعل قمعي وممارسة "ديكتاتورية"..لو فعل ذلك اي نظام غير الاردوغاني لقامت دنيا واشنطن "|الديمقراطية جدا"..فعلا أنه نظام واطي جدا!

هل تقرر"تنفيذية" المنظمة ايقاف "المسخرة"!

كتب حسن عصفور/ بعد غيبة طويلة، تعود اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية للإجتماع، وبلا أدنى شك فإن جدول اعمالها سيكون مثقلا بهموم تفوق كل ما سبقها من اجتماعات، وكل ما نتمناه أن تجد الوقت والانضباط لاكمال الملفات التي عليها الا تقتصر بالنقاش وانتهى، بل عليها تقديم "أجوبة" و"رؤى" للشعب الفلسطيني على ما يواجه من قضايا ومسائل شديدة التعقيد..

اللجنة التنفيذية، تواجه سبل الرد العملي على الجرائم والعمليات العدوانية لجيش الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وآخرها قيامه باغتيال 6 من أبنائه خلال 24 ساعة في الضفة والقطاع، واحد تلك الجرائم لا تبعد سوى أمتار قليلة عن مقر الرئيس عباس وايضا عن منزله في مدينة رام الله، الى جانب استمرارها في تنفيذ مخططها الاستيطاني والتهويدي، خاصة في القدس الشرقية والتطاول على مقدساتها وتحديدا الحرم القدسي الشريف، دون رادع غير آبهة بكل "التحذيرات الكلامية القوية جدا" التي تصدرها "الرئاسة الفلسطينية" ضد تلك المخططات، وكأنها لا تصل مقر نتنياهو أو لا يعلم بها، ولذا على تنفيذية المنظمة أن تعيد صياغة تلك "التحذيرات الهامة جدا" بطريقة يمكنها أن تصل لصاحب القرار في حكومة دولة الكيان ويدركها احساسا ويراها بصريا..

ولن يغيب بالتأكيد عن طاولة نقاش الخلية السياسية الأولى للشعب الفلسطيني، التطورات السياسية الداخلية، وخاصة التراجع الكبير في ملف المصالحة الوطنية، وما يتهدده من أخطار كبرى تضاعفت عقدها عما كان لها، بعد قرار مصر القضائي ضد حماس، وحظرها وانشطتها ومطاردتها فوق ارض الكنانة، وهو قرار، كما لا يغيب عن عقول "الخلية الأولى" سيضيف عقدة في "عقد الصوف" – وفقا لمصطلح غرباتشوف الجديد -، ما يفرض عليها البحث في فك هذه العقدة بطريقة لا تضير العمل لانهاء الانقسام، وأيضا لا تنال من العلاقة المصرية الفلسطينية، وهي لا ينقصها اضافة تشويش جديد بعد تصريحات قيادي بارز من فتح ضد مصر وبطلها القومي، المشير السيسي، وصل الى اعتباره يقود مؤامرة ضد الرئيس محمود عباس، رغم أن فتح والرئيس يعلنون ليل نهار خلافا لكلام ذلك المسؤول، الا أن عدم محاسبته وانزال العقوبة التي يستحق لا تغلق باب التأويل والاستخدام..

وأضيف لها عقدة لم تكن بحسبان، بقرار المملكة السعودية باعتبار الجماعة الإخوانية – الحركة الأم لحماس – حركة ارهابية ..لذا ملف المصالحة بكل تعقيداته واشكالياته الخاصة والعامة سيكون حاضرا ما يحتاج ابداعا عن ما سبق..

ولا نظن أن العلاقات الوطنية الداخلية أيضا ستغيب عن لقاء التنفيذية، خاصة مع تصاعد حركة الارتباك السياسي بين غالبية فصائل منظمة التحرير وحركة فتح، أثر الاصرار الفتحاوي على المضي بالتفاوض، و نتيجة ممارسات الحكومة الفتحاوية التي تزيد الأمر تعقيدا، سواء للارتباك في معالجة قضايا وملفات اجتماعية وظيفية أو لجهة تعاملها مع موظفي قطاع غزة واحالتهم المبكرة على التقاعد، استجابة لتوصية اوربية وامريكية، تحت ذريعة عدم ممارستهم العمل، وكأن اوربا واميركا و"الحكومة" تكافئ الانقلاب وتعاقب رافضيه، واضيف لها ملف قطع رواتب لعناصر من جهاز أمني دون وجه حق، مستندا صاحب القرار بالقطع الى "مبدأ الشك الديكارتي – الغزالي"، انا اشك اذا اقطع الراتب..ولا نعتقد بأن القيادة الرسمية والشرعية للشعب ستمر مرورا عابرا على قضية كهذه لها ابعاد سياسية – اجتماعية دون حساب..

لكن المسألة المركزية التي قد تأكل غالبية وقت اللقاء، ستكون رحلة الرئيس عباس القادمة الى واشنطن، والاجتماع مع الرئيس الأميركي اوباما، وهي زيارة قد لا تكون كغيرها من الزيارات، وحتما سيقدم "كبير مفاوضي فتح" د.صائب عريقات تقريرا عما سمعه هناك من "اقوال تفاوضية مأثورة"..ولو استخدمنا التصريحات العلنية مقياسا للحكم على رحلة عريقات نقول أن المثل الشعبي "عاد بخفي حنين" لا يعبر تعبيرا دقيقا عن كمية الفشل والخيبة التي حملها..وبالطبع لن يكتفي عريقات بسرد ما قاله للاعلام خلال الايام الماضية بل سيعرض لهم كل "التفاصيل" الخاصة بما هو منتظر لنصوص وثيقة كيري السياسية، والتي يصفها الشعب الفلسطيني بكل قواه، عدا فئة صغيرة ترتبط مصالحها ومصيرها بالاحتلال وراعيه الأميركي، بأنها "وثيقة خيانة تاريخية" للمسألة الوطنية..

ولأن عريقات تحدث بأنه نصح الرئيس عباس بالانسحاب من المفاوضات، فهو يقر اذا بأن هذه المسيرة تشكل "عارا وطنيا" وأن لا فائدة ترجى منها، اي انها تمثل خسارة كبرى للقضية الفلسطينية، ولو تم ربطها بأقوال الرئيس عباس أمام اكثر من مجلس بأنه "لن يخون ولن ينهي حياته كخائن"، وهي تهمة لم يلصقها به احد من منافسيه وخصومه، لكنه تعبير عما ينتظره من تلك الرحلة المشؤومة، وما يمكن أن يواجهه هناك..

وكي لا نعيد كلاما عن كارثية تلك التجربة التفاوضية وفشلها والحاقها الأذى الوطني الكبير بالشعب الفلسطيني وقضيته، وأنها قدمت خدمة كبرى لتغذية المشروع الاحتلالي الشامل، نقول للقيادة الرسمية المجتمعة اليوم، ان عليها ان تأخذ قرارا واحدا، في هذا الملف، وهو تنفيذ نصيحة عريقات بأن يتم اعلان انهاء المهزلة الدائرة، والاكتفاء بالخسائر والاستعداد لتعويضها..قرار يجب ان يكون قبل ان يذهب الرئيس الى واشنطن كي يتسلح به . وبأن الحديث عن المفاوضات باتت مسألة تلحق العار بمن يتحدث عنها..خاصة وأن رأس الطغمة الفاشية في تل أبيب أعلن أن لا مفاوضات دون التخلي عن حق العودة و"يهودية دولة اسرائيل"..تصريح يكفي وحده لانهاء هذه المسخرة السياسية..

من أجلكم أنتم..وقبل أن يكون من اجل شعبكم اوقفوا هذه "المهزلة التفاوضية" وفورا!

ملاحظة: نكرر لمن لم يقرأ ما قيل سابقا: على تنفيذية منظمة التحرير اتخاذ قرار لحماية "الرواية الفلسطينية من الزهايمر السياسي" حول المفاوضات.. قرار من اجل فلسطين التاريخ ومن أجل جيل سيحمل راية الفعل لتحقيق ما لم يتحقق!

تنويه خاص: اغتالت دولة الكيان 3 من شباب فلسطين في قطاع غزة ..قبلها بيوم كان قيادي قسامي يهدد بأعلى صوته ورافعا يديه وشاهرا سلاحه..هل سنرى ردا على الاغتيال ام يصدق القول انها تهديدات لغير دولة الكيان!

هل من حق المتهم الحمساوي "ايمن طه" الدفاع عن نفسه!

كتب حسن عصفور/ لا يوجد أدنى شك بأن جزاء "الفاسد" و"خائن الأمانة" يجب أن يكون أقصى العقوبات التي يحددها القانون، وأن نجاح الأمم دوما يقاس بمطاردتها لتلك الآفة السرطانية المعروفة باسم "الفساد" و"خيانة الأمانة"، ولعل نجاح التجربة الماليزية في نسختها الأولى، وخلال حقبة محاضير محمد ارتكزت فيما ارتكزت عليه من أسس هو وضعها محاربة الفساد كأولوية وطنية لحكومتها، بل أن رجب طيب أردوغان، استخدم سلاح مكافحة الفساد الذي كان مستشريا كسرطان في الاقتصاد التركي للنهوض بما حدث، قبل أن يسقطه الأبناء والمقربون في بحره، وقد يدفع ثمن تلك الآفة التي سبق له أن قالتها وكأن "المال والبنون" باتا طريقا للخروج من "زينة الحياة الدنيا"..

وحاول المجلس التشريعي الفلسطيني الأول محاربة "الفساد" الذي أطل برأسه داخل مؤسسات السلطة الوطنية، نجح حينا وفشل أحيانا، ولذا لم يكن مفاجئا جدا أن لجأت حركة حماس لاستخدام "فساد" البعض في السلطة كي تفوز في انتخابات لم يتم التعامل معها بمسؤولية وطنية، وتمكنت حماس من التسلل عبر بوابة الفساد وبديله "الاصلاح والتغيير" من تحقيق ما لم تحلم به يوما في المشهد الفلسطيني، لكن المفارقة الكبرى أن حماس التي استغلت الفساد للفوز بحلم ما كان له أن يكون واقعا لولا استرخاء فتح واستخفاف مؤسساتها وقيادتها بحقيقة الواقع في حينه، فحماس ومنذ خطفها قطاع غزة، لم تفتح ملفا واحدا له علاقة

بفساد اشخاص ومؤسسات تابعة لها رغم معرفة أهل القطاع بكثير مما يجب أن يكون..

ومن ابرز عمليات الفساد المنتشرة، تلك التي ارتبطت بالأنفاق والثراء الجنوني الذي أنتجه، وقضية فساد ارتبطت باسماء من جهازها الأمني فيما يعرف بأزمة الكردي، رغم اعتقاله ثم اطلاق سراحه، الا أنها لم تنشر تحقيقا واحدا نزيها يتصل بتلك الفضيحة، كما لم تفتح تحقيقا واحدا بخصوص "اثرياء الأنفاق"، والأغنياء الجدد الذي بات أهل القطاع يشيرون اليهم وفاق عددهم كل اثرياء القطاع في تاريخه..اصبح هناك مئات من اصحاب الحسابات البنكية التي تشمل الستة أصفار وأكثر..ولكن حماس لم تتوقف أمام ظاهرة "الثراء المفاجئ" تحت باب "من أين لك هذا" الذي تستخدمه كثيرا لغير اهلها خوفا من الفضيحة الكبرى..

وفجأة اتجهت الأنظار الى ما بات يعرف بـ"فضيحة ايمن طه" القيادي الحمساوي وابن أحد مؤسسي الحركة، بدأت تتسرب الأخبار قطعة قطعة عن فضيحة بطلها الشاب طه، بعد نفي تكرر كثيرا، بل أن بعض قيادات حماس اعتبرت اتهامه بأنه "حملة فتحاوية صهيونية" للنيل من الحركة "المقاومة"، وهو الكلام الذي بات يثير الغثيان من كمية فجره السياسي..وكعادتها لم تنشر بيانا واضحا حول طه واعتقاله، فبدأت بخبر فيس بوكي منسوب لأحمد بحر، ثم بعد أيام خرج ناطق "عسكري" ليعلن الخبر والتهم.."خان الأمانة" مع تقديم الاعتذار لوالد الشاب وأسرته في ذات الوقت..

وهنا تبدأ مجموعة من الأسئلة التي لم تجب عليها حماس..هل هناك محامي للمتهم وهو حق قانوني تكفله كل قوانين العالم، وهو ما يحدث اليوم ايضا مع قيادات المجموعة الارهابية المنبوذة في مصر..وهل هناك حق بزيارته من قبل أهله أو مؤسسة حقوقية لتتأكد من واقع الاعتقال وطبيعته، وهل هناك أصلا لائحة اتهام واضحة، اقرها المتهم أو اعترف بها دون تعذيب أو اطلاق رصاص على أحد رجليه أو سلخ جلده، أو ممارسة اصناف التعذيب التي يعرفها سكان القطاع جيدا في سجون معتقلات حماس..وقبل كل ذلك هل يحق اصلا لمؤسسات حقوقية أن تتصل بالمتهم..وهل للمتهم حق باي حق كفلته القوانين..

ولأن التهمة المعلنة تهمة لا حدود لها وبلا ملامح ربما يحتاج أهل التفسير والفتوى اعادة قراءة القانون لتعريف التهمة المدرجة للمتهم طه "خيانة الأمانة"، فهي ترتبط اما بقضايا فساد أو قضايا شرف أو تتعلق بتهمة خيانة الوطن، أو جميعها مجتمعة وهنا تفتح الباب لمجال الاجتهاد، هل الرجل مرتبط بعمليات التجسس لمصلحة المحتلين، والتي انتشرت جدا في عهد حماس وأدت لاغتيال رموز وطنية امنية وعسكرية من مختلف الفصائل، وابرزهم الشهيد احمد الجعبري، ام انه مرتبط بصلة "تخابر"مع جهاز عربي، كما يشاع أنه جهاز المخابرات المصرية - ردا على تهمة "تخابر" مرسي مع حماس-..التهمة واسعدة جدا وقد تصبح ضيقة جدا ايضا، حسب المزاج للأجهزة التي تحاكم..

ان تحارب الفساد حق، وأن تحاكم الفاسدين مطلب، وأت تطارد الخونة فتلك ضرورة وطنية، ولكن قبل كل ذلك لا يوجد شيء يتم سرا وخارج سياق القانون..وهو الغائب الأكبر في اتهام ايمن طه..والمصيبة الكبرى أن تصمت كل مؤسسات حقوق الانسان وخاصة أولئك الذين فازوا بجوائز دولية عن فتح ملف حق المعتقل في الدفاع عن ذاته، فذلك شرط لاثبات التهمة ودونها تصبح كل القضايا كيدية وتعبير عن أزمة تختنق داخل مؤسسات الاتهام..

الحقيقة لا تلغي الحق..فما بالنا بتهمة لم تصبح حقيقة بعد..والسؤال هل تفصح حماس عن ما لها على طه، وهل تمنحه حق الدفاع عن الذات كأي متهم..ولتمنحه بعض ما يمنحه قضاء مصر الذي لا يعجبها لجماعتها الارهابية..محكمة وتلفزيون ومحام وزيارات وأكل من أفخر المطاعم، وطبعا في مقدمته وجبة البط والحمام والكفته..

عار ان تصمت مؤسسات حقوقية وشخصيات قانونية تستعرض جوائزها الدولية عن فضيحة اعتقال انسان دون دفاع أو محاكمة علنية أو تحت بصر القانون!

ملاحظة: يقال أن والد المتهم طه لم يذكر مطلقا قضية اعتقال نجله، خلال مسلسل الزيارات الاستعراضية لقيادات حمساوية له.. الكرامة تستحق الاحترام!

تنويه خاص: د.عريقات سبق له ان تقدم بالاستقالة التفاوضية منذ اشهر .لكنه مستمر..واخيرا قال أنه طلب من الرئيس عباس ايقاف المفاوضات ولكنه أيضا مستمر..الا نحتاج لمعجم تفسيري خاص لسلوك وأقوال كهذه!